الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية: الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

الثنائية اللغوية عند تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي

ـ مادة التعبير أنموذجا ـ

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية تخصص علوم اللسان

إعداد الطالبة :

* نصيرة كرطي

إشراف الأستاذة:

* منيرة لعبيدي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرّتبة	الجامعة	الصّفة
أ. العربي طريلي	أستاذة مساعد	جامعة الشّهيد حمّه لخضر ـ الوادي	رئيساً
أ. منيرة لعبيدي	أستاذة مساعد	جامعة الشّهيد حمّه لخضر ـ الوادي	مشرفاً ومقرّراً
أ. فاطمة عبابة	أستاذة مساعد	جامعة الشّهيد حمّه لخضر ـ الوادي	عضواً ومناقشاً

السنة الجامعية: 1435 ـ 1436هـ / 2014 ـ 2015م

وَمِـــنْ آيَاتِـــهِ خَلْـــقُ السَّـــمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْـــتِلافُ أَلْسِـــنَتِكُمْ وَأَلْـــوَانِكُمْ إِنَّ فِـــي ذَلِـــكَ لآيَـــاتٍ لِّلْعَالِمِينَ " (الروم: 22)

شكر وعرفان

ها نحن بصدد اللمسات الأخيرة على عملنا المتواضع الذي جاء مكللا لمشوار طويل عشناه بحلوه ومره، وهو نهاية لهذا المشوار لكنه بداية في مسار حياتنا تمّ هذا العمل بعون الله وتوفيه، الذي لولا هديه لنا لما كنا لنهتدي لهذا

وبما أننا في محطة الوداع فما علينا إلا أن نشكر من كانوا لنا خير سند لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"، فالثناء والشكر لله وحده سبحانه وتعالى على توفيقه لنا .

ثم الشكر الجزيل من أعماق قلوبنا وبأسمى عبارات التقدير والاحترام إلى أستاذتنا الفاضلة، التي تفضلت بإشرافها على هذه الرسالة، الأستاذة "**منيرة لعبيدي**" ، فقد وجدنا في آرائها الرصينة خير مرشد فيما سلكنا، حتى استوت على صورتها الآن، فإن اعتراها النقص فعلينا ونزره، وإن لاقت القبول فمنها وبفضلها

جزاها الله عنا الجزاء الأوفى .

كما لا يفوتني أيضاً أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي . . . جعل الله كل ذلك في ميزان حسناتهم .

لكل من ساهم وساعد ولو بكلمة طيبة حقهم علينا الشكر الجزيل والذكرى الطيبة .

إلى كل من ساعدنا فنسيه قلمي سهوا، فعفواً، ثم شكراً .

مقدمة

إن اللغة من أعرق مظاهر الحضارة الإنسانية، بل هي أصل الحضارة وصانعة الرقي والتقدم، فهي تؤلف الحد الفاصل بين شعب وشعب وبين أمة وأمة، بل بين حضارة وحضارة، لأن الأفراد الذين يتكلمون لغة واحدة لا يتفاهمون بيسر وسهولة فحسب، وإنما هم قادرون على أن يؤلفوا مجتمعاً إنسانيا موحداً متجانساً، لأن اللغة هي قوام الحياة الروحية والفكرية والمادية، وبها يعمق الإنسان صلته وأصالته بالمجتمع الذي يولد ويعيش فيه، حيث تخلق اللغة من أفراد أمة متماسكة الأصول موحدة الفروع، إلا أن المجتمع يعاني من ظاهرة لغوية وهي الاختلاط الحاصل بين اللغة العربية الفصحى والعامية والذي يطلق عليه مصطلح الثنائية في الدراسات اللسانية وتعتبر هذه الظاهرة مشكلة يعاني منها الكبير والصغير .

ونظرا لطبيعة هذا الموضوع وأهميته آثرت خوض غمار هذا البحث الموسوم بـ : الثنائية اللغوية عند تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي مادة التعبير أنموذجاً .

وقد تظافرت مجموعة من الاسباب دفعتني لاختيار هذا الموضوع دون غيره من الموضوعات، وهي :

- أهمية الموضوع وعلاقته الوطيدة بلغتنا العربية .
- استفحال ظاهرة الثنائية اللغوية في الأوساط التعليمية .
- معايشتنا للواقع المرير الذي تعانيه الفصحى في المدارس الجزائرية.

وبناءً على هذا، تمحورت إشكالية البحث في الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

ما مدى تأثير ثنائية اللغة على المستوى اللغوي لتلاميذ السنة الرابعة إبتدائي ؟

وقد تمت معالجتها بالإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

ما مفهوم الثنائية ؟ وما الفرق بينها وبين الازدواجية ؟ ماهي خصائص اللغة العربية الفصحى ؟

وما هي خصائص العامية ؟ وما هي أسباب التداخل بينهما وهل للعامية تأثير على لغة التلاميذ في هذه المرحلة ؟

وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي في الجانب النظري والمنهج التحليلي الإحصائي في الجانب التطبيقي لأنه الأقرب لوصف الظاهرة (الثنائية) وتحليلها.

أما خطة البحث فشملت على مقدمة وثلاثة فصول تباينت بجانب نظري وتطبيقي وخاتمة وجاءت كالآتي :

المقدمة، الفصل الأول : خصص لدراسة الثنائية اللغوية متضمناً عنصرين كان العنصر الاول بدراسة الثنائية و الازدواجية و التداخل، أما العنصر الثاني: فكان لدراسة اللغة الفصحى والعامية.

أما الفصل الثاني: خصص لدراسة التعبير متضمنا عنصرين الأول بعنوان ماهية التعبير أما الثاني فكان بخطوات تدريس التعبير وأهدافه.

أما الفصل الثالث : (التطبيقي) خصصته لدراسة الميدانية المبنية على استبيانات موجهة للمعلمين

أما الخاتمة : فكانت عبارة عن جملة من النتائج المتوصل إليها .

واستندت على جملة من المصادر والمراجع كان أهمها: المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، اللغة الأم مجلة تتناول مقالات عدة في اللغة الأم، فقه اللغة وعلم اللغة لصالح بلعيد، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث لأحمد زغب.

وقد اعترضتني صعوبات منها:

صعوبة الدراسة الميدانية وتعدد اجابات المعلمين.

وعلى الرغم من هذه الصعوبات فقد استطعنا التغلب عليها بفضل المجهود التي بذلتها الأستاذة المشرفة: "**منيرة لعبيدي**" التي تحملت أعباء التوجيه ورعت هذا البحث حتى خرج في هاته الصورة فلها جزيل الشكر وخالص الدعوات.

ختاما نوجه جزيل الشكر لكل من تحمل معنا مشاق هذا البحث وقدم لنا يد العون من قريب أو بعيد، ونسأل الله أن يعصم قلمنا من الزيغ والخطأ وأن يقي أسلوبنا الاطناب والله على كل شيء قدير.

الفصل الأول: الثنائية اللغوية

I- بين الثنائية والازدواجية والتداخل

تمهيد

1- مفهـوم الثنائيــة

2- مفهوم الازدواجية اللغوية

3- الفرق بين الثنائية و الإزدواجية

4- تعريف التداخل

5- أسباب التداخل :

II – اللغة بين الفصحى والعامية

تمهيد

1- مفهوم اللغة

2- تعريف اللغة العربية الفصيحة

3- خصائص اللغة العربية الفصيحة:

4- تعريف العامية

5- خصائص العامية (لهجة وادي سوف نموذجا)

6- علاقة اللغة العامية باللغة الفصحى

7- مفهوم اللغة الأم ولغة الأم

8- الفرق بين اللغة الأم ولغة الأم

خلاصة

I – بين الثنائية والازدواجية والتداخل

تمهيد :

لا شك أن لغة المنشأ هي اللغة التي يتعلمها الفرد في المراحل الأولى من حياته، فأول ما يحاول الطفل اكتسابه من العمليات الكلامية هو النطق بما تدركه أذنه من الأصوات اللغوية فيتعلمها بطريقة تلقائية وطبيعية عن طريق السماع والاحتكاك والتفاعل مع أفراد الأسرة ثم مع أفراد المجتمع لتصبح بعد ذلك اللغة السائدة في البيوت والشوارع والمحيط الاجتماعي العام ولهذا تعرف بأنها اللغة المكتسبة منذ الصغر أي أنها اللغة الأولى، ونرى اللغة العربية في مجتمعنا العربي عامة وفي الجزائر خاصة أنها ليست لغة منشأ في المقام الأول لأن الشائع في البيوت والشارع والمحيط الاجتماعي هو العامية أما الفصحى فإنها مقتصرة فقط على نقل المعرفة والتعليم والتبليغ الإعلامي والاجتماعي.

ولكن في المقابل هي لغة ثانية، ففي المجتمع العربي والجزائري يكتسب الفرد اللهجة العامية كلغة منشأ ويتعلم اللغة العربية الفصحى في المدرسة، وهو في حاجة إليهما معا لان كلا منهما تتكفل بأداء أغراض ووظائف تبلغيه معينة أحدهما للمخاطبات اليومية وآخر للاستعمالات الرسمية.

1- مفهوم الثنائيـــة :

طرح مفهوم الثنائية Diglossie من طرف فرجسون و ذلك في مقال له سنة 1959 ويعني به تعايش شكلين لغويين في صلب جماعة لغوية واحدة، وقد سماهما:

"التنوع الوضيع " (Vari été basse) و "التنوع الرفيع" (Vat ietehaute)، ولتصوير ذلك تناول أربعة أوضاع تستخدم فيها الثنائية وهي:

- اللهجة / العربية الكلاسيكية
- الديموتيكي / الكتار يسوق في اليُونان
- الكربول / الفرنسية في هايتي
- سويسرا الألمانية / الهوتشدتش في الجزء الناطق بالألمانية[1].

فهو يميز بين صنفين لغويين رمز لهماب "الصنف الوضع(و) "LOW" الصنف الرفيع (ر) "HIG"و لتجسيد ذلك ضرب عدة أمثله من بينها العربية الفصحى و العربية الدارجة (العامية)، واشترط في تحقيق الثنائية اللغوية شروط تتخلص فيما يلي:

1. تخصيص كل صنف بوظائف مميزة فيستعمل الصنف "ر" في الطقوس الدينية الآداب الخطابات السياسية ، الجامعات

بينما يخصص الصنف "1" للأحاديث الحميمة و انتاج الأدب الشعبي.

2. أن يكون للصنف "ر" مكانة مميزة أمام الصنف "و" و إن كان الصنف "و" أكثر إستعمالا
3. أن يكون الصنف "ر" أنتج رصيدا أدبيا معتبرا.
4. أن يختلف في طريقة الاكتساب حيث يكتسب الصنف "و" بطريقة طبيعية بينما الصنف "ر" يكتسب عن طريق المدرسة.
5. أن يكون الصنف "ر" معبرا و مقننا و مضبوطا ، بينما الصنف "و" لا يكون كذلك[2].

[1] لويس جان كالفي ، علم الإجتماع اللغوي ، تر: محمد بحياتي ،دار القصبة للنشر ، الجزائر ،د ط، 2006 ، ص 46.

[2] جماعة من المؤلفين، اللغة الأم، مجلة تتناول مقالات عدة في _ اللغة الأم_ ، دار هومة، الجزائر، د ،ط، 2004، ص 133.

2- الإزدواجية اللغوية :

مفهومها :

يعيش العالم تعددا لغويا، فالناس في مواجهة لغات متعددة، غير لغتهم الأصلية الرسمية التي يفهمونها، فهذه اللغات ربما يفهمونها أو لا، يحبونها أو لا، فهذه الوضعية حقيقة واقعية وليست خاصة ببلد دون غيره، أو هي ميزة لبلدان العالم الثالث أو المختلف بل إنه قدر مشترك، و إن برز بدرجات متفاوته .

فالازدواجية Diglosia هي "استخدام الفرد لغتين مختلفتين في وقت واحد وهذا الاختلاف من حيث الدرجة، فإما أن تكون اللغتان مختلفين تماما في الشكل والتركيب والمعنى، كأن يتعلم الطفل العربي اللغة العربية واللغة الفرنسية كلغة أجنبية"[1] .

فالازدواجية إذن هي ظاهرة فردية يعالجها علم النفس اللغوي بالنسبة لفشمان، أما عند فرجسون فهي اجتماعية[2].

ويرى مارتي أن مزدوجي اللسان يعني الاشخاص الذين تعلموا لسانين معا أثناء طفولتهم، فأولئك الذين بقدر متفاوت من النجاح يستطيعون تغيير الوضع تماما من خطاب إلى خطاب آخر كما يستطيعون استعمال صوتيات أخرى هم مزدوجوا اللسان[3].

إلا أنه هناك من يرى أن الإزدواجية تعمل على التشويش الدائم على المتعلم بمجموعة من المعطيات توجد في لغة دون أخرى وذلك ما يجعله يفقد بعض المهارات في لغته بالإضافة إلى أن هذا الشخص في غالب الأحيان يشعر بالنقص إزاء لغته[4].

---

[1] عبد الباسط متولي خضر، أثر تعلم لغة أجنبية في سن مبكرة على النمو اللغوي للطفل ، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2007 ، ص 33.

[2] علم الاجتماع اللغوي، ص 47.

[3] أندري ما رتيني، مبادئ في اللسانيات العامة ، تر: سعدي زبير، دار الأفاق، دط ، دت، ص 146.

[4] صالح بلعيد ، فقة اللغة العربية، دار هومة ، الجزائر، دط، 2003، ص 97.

3- الفرق بين الثنائية و الازدواجية[1]

ثنائيــة	ازدواجيــة
- استعمال المجتمع لمستويين من التعبير ينتميان إلى لغة واحدة و نظام لغوي موحد (الفصحى والعامية) - يمكن لثنائي اللغة أن يلتزم بمستوى واحد في التعبير - إنتقال الفرد من الفصحى إلى العامية أو العكس (من العامية إلى الفصحى) هو إستعمال نمط من أنماط العربية (مستوى من مستويات اللغة) - تكون جماعية.	- استعمال المجتمع للغتين مختلفتين ليس لهما نظام لغوي واحد (العربية الفرنسية) (العربية الانجليزية) - انتقال المتكلم من اللغة العربية إلى الفرنسية أو الانجليزية هو انتقال من مستوى لغوي إلى مستوى لغوي آخر ينتمي إلى لغة أخرى - تكون فردية أو اجتماعية

[1] ينظر ، نواري سعودي أبو زيد، محاظرات في اللسانيات التطبيقية ، بيت الحكمة ، الجزائر، ط1، 2012، ص 109-110.

4- التداخل :

تعريف التداخل :

أ- لغة:

يُعَرِفُهُ ابْن مَنْظُورْ صَاحِبْ مُعْجَمْ لِسَانْ الْعَرَبْ التَدَاخُلْ عَلَى النَحْو التَالِي: "...وَ تَدَخَلَ الَمفَاصِلْ ودَخَالَهَا: دُخُولْ بَعْضُهَا فِي بَعْضِ. اللَيْثِ: الدَخَالْ مُدَاخَلَة فِي المفَاصَلْ بَعِضُهَا فِي بَعْضُ، وأَنْجَد طَرَفَهُ: وشَدَتْ دَخَالًا مُدْبْجًا. وتَدَاخُلْ الأُمُورْ، تَشَابُهُهَا والتِبَاسُهَا ودُخُولْ بَعْضُهَا فِي بَعْضُ والدَخْلَة في اللَونِ، و تَخْلِيطْ أَلْوَانْ فِي لَوْنِ..."[1]

« التداخل عبارة عن دخول شيء في شيء بلا زيادة حجم و مقدار»[2]

ب- اصطلاحا :

يعرفه ايثرهوجن Eihathaheu بقوله أنه تلك المحاولة التي يقوم بها المتكلم لكي ينتج في اللغة الثانية أسلوبا لغويا قد تعلمه في اللغة الأولى.

كما يعرف أوريال ويتريش التداخل اللغوي أنه إدخال لعناصر لغوية ما من لغة إلى لغة أخرى وتكون هذه العناصر دخيلة تمس البنية العليا لتلك اللغة[3].

[1] ابن منظور، لسان العرب، الجزائر، ط1، 2008، ج9، ص 243.

[2] علي بن محمد الجرجاني ،كتاب التعريفات ،دار احياء التراث العربي، بيروت. لبنان، ط1، 2003، ص 43.

[3] اللغة الأم ، ص 147.

5- أسباب التداخل :

أ- أسباب إجتماعية:

إن المجتمع الإنساني مكون من طبقات مختلفة ، الطبقة الاستقراطية مثلا تتخذ لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى أو الطبقة الدنيا من المجتمع إضافة إلى العلاقات الاجتماعية كالمصاهرة والتجاور وغيرها، التي تؤدي إلى حدوث التداخل[1].

كما أن الإحتكاك اللغوي الذي يحدث من اللغات نتيجة استخدام لغتين أو أكثر، فالألفاظ تهاجر وتتنقل كما يهاجر الناس في أطياف هذه الدنيا ويؤدي هجرانها إلى تداخلها وتسرب ألفاظ لغة في أخرى[2].

ب- أسباب نفسية:

من أهم الأسباب النفسية المؤدية للتداخل بين اللغات الإعجاب، كذلك الغلبة المادية أو الفكرية لأصحاب اللغة المؤثرة، وهو ما يتضح في تبعية بقية اللغات للغة العربية بعد قيام الدولة الاسلامية، إما حبا للدين أو خوفا من غلبة السلطان العربي كما خطه ابن خلدون في قوله: «ومن ذلك شيوع الكثير من الألفاظ، و كان لسان القائمين بالدولة الإسلامية عربيا، هجرت كلها في جميع ممالكها؛ لأن السلطان للسلطان وعلى دينه فصار استعمال اللسان العربي من شعائر الإسلام وطاعة للعرب»[3].

أما اليوم فيتضح في شيوع الكثير من الألفاظ الانجليزية بسبب الهيمنة الاقتصادية والعسكرية من جهة ولكونها اللغة التي يحدث بها الانتاج العلمي والتقني[4].

[1] ينظر : محاضرات في اللسانيات التطبيقية ، ص 141.

[2] صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة ، ط4، 2209، ص 124.

[3] ابن خلدون، المقدمة، تح: لونان بإخراج جديد، دار الفكر، بيروت، لبنان، دط، 2005، ص 198.

[4] ينظر : محاضرات في اللسانيات التطبيقية ، ص 115.

II – اللغة بين الفصحى والعامية:

تمهيد:

على رغم من ظهور العامية أو لغة العامة نتيجة الاختلاط بالأعاجم على العموم واختلافها عن اللغة الأم وهي العربية الفصحى وكانت درجة هذا الاختلاف متفاوتة من عصر لعصر، حيث كانت في البداية قليلة الاختلاف عن الفصحى في العصور الأولى من ظهور الإسلام، وزاد هذا الاختلاف في عصر الانحطاط بسقوط الحضارة العربية الإسلامية وحضور لغة أخرى تنافس العربية الفصحى وهي اللغة التركية ، وبلغ اختلاف العامية عن الفصحى أوجه في العصر الحديث بظهور الاستعمار الأوروبي وتأثير لغاته كالفرنسية والانجليزية.

ولكن هذا الاختلاف بدأ يقل ويتراجع باستقلال الدول العربية ، حيث اعتنى باللغة العربية الفصحى، لكن رغم ذلك عاد الاستعمار الثقافي اللغوي من جديد وخاصة الاستعمار الأمريكي وتأثير لغته الانجليزية على معظم الدول العربية.

ورغم هذا فلم تبتعد العامية العربية تماما عن الفصحى حيث بقيت محافظة على كثير من المسائل والأصول الفصيحة سواء كانت أصوات أو مفردات أو تراكيب.

1- مفهوم اللغة:

أ- لغة :

اللغة أصلها لُغوي أو لغو وجمعها لُغًى مثل بُرة و بُرى ولغات وقال بعضهم سمعت لُغَاتَهم بفتح التاء والنسبة إليها لُغَوَي[1].

ب- إصطلاحا :

لقد عرف "ابن جني" في كتابة "الخصائص" اللغة بقوله : «حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم »[2].

ويقول أنطوان مييه في كتابه (لغات العالم): إن كلمة لغة تعني كل جهاز عامل من وسائل التفاهم بالنطق، المستعملة في مجموعة بعينها من بني الإنسان، بصرف النظر عن الكثرة العددية لهذه المجموعة البشرية أو قيمتها من الناحية الحضارية[3] نستنتج من خلال تعريف مييه للغة أنه ركز على وظيفة اللغة وهي التواصل والتفاهم بين الأفراد.

كما عرفها علماء النفس فرأوا أنها مجموعة إشارات تصلح للتعبير عن حالات الشعور ، أي عن حالات الإنسان الفكرية و العاطفية و الإرادية أو أنها الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها و التي بها يمكن ترتيب هذه الصورة مرة أخرى في أذهاننا وأذهان غيرنا ، و ذلك بتأليف كلمات و وضعها في ترتيب خاص.[4]

---

[1] أبي فخر الرازي، مختار الصحاح، تع: يحي مراد، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2007، ص 344.

[2] أبي الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، تح، على النجار، دار الهدى ، بيروت، ط1، 2006، ج1، ص 67.

[3] حسن ضاضا، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، دار القلم، دمشق، ط2، 1990، ص19.

[4] نايف محمد معروف ، خصائص العربية و طرائق تدريسها، دار النفائس ، بيروت،، ط1، 1985، ص 17.

2- تعريف اللغة العربية الفصيحة :

أ- لغة :

« الفصاحة في اللغة عبارة عن الإبانة والظهور »[1].

و « فصيح : فَصَحَ: فصحا الصبح فلانا: بان له و عليه ضوؤه فصح : فصاحة : جادت لغته و حسن منطلقه فهو فصيح والأعجمي: تكلم بالعربية وفُهِمَ منه أفصح: تكلم بفصاحة ، صار فصيحا، بين مراده .

الفصاحة (مص) : البيان وخلوص الكلام من التعقيد ويوصف بها المتكلم والكلمة والكلام فيقال: رجل فصيح وكلمة فصيحة وكلام فصيح »[2].

ومعنى الفصيح: قال الراغب في مفرداته « الفصْحُ : خلوص الشيئ مما يشويه و أصله في اللين ، يقال: فصُح اللبن فهو فصيح و مفْصِح إذا تعرى من الرغوة

قال الشاعر: وتحت الرغوة اللبن الفصيح

ومنه استعير فصح الرجل: جادت لغته وأفصح تكلم بالعربية »[3].

---

[1] كتاب التعريفات، ص 136.

[2] لويس معلوف، المنجد في اللغة و الإعلام ، دار المشرق ، بيروت – لبنان، ط27، 1984، ص 726.

[3] عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، تج: محمد جاد المولى بك ، محمد أبو الفضل ابراهيم ، على محمد البجاوي ، دط، المكتبة العصرية ، بيروت، 1987، ج 1، ص 184 .

وفي طبقات النحويين "لأبي بكر الزبيدي" قال إبن نوفل: « سمعت أبي يقول لأبي عمرو إبن العلاء: أخبرني عما وضعت مما سميت عربية أيدخل فيه كلام العرب كله؟ فقال : لا فقلت : كيف تضع فيما خالفتك فيه العرب و هم حجة؟ فقال : أجمل على الأكثر و أسمى ما خالفني لغات والمفهوم من كلام ثعلبْ أن مدار الفصاحة في الكلمة على أكثر استعمال العرب لها».[1]

وقال "الجار بردي" في "شرح الشافية" :«فإن قلت : ما يقصد بالفصح؟ و بأي شيئ يعلم أنه فصيح و غيره فصيح؟ قلت : أن يكون اللفظ على ألسنة الفصحاء الموثوق بعربيتهم أدْور و أستعمالهم له أكثر »[2].

وقال "ابن خالوية: في "شرح الفصيح" «قد أجمل الناس جميعا أن اللغة إذا وردت في القرآن الكريم فهي أفصح مما في غير القرآن ، لاخلاف في ذلك[3].

ب– اصطلاحا :هي اللغة الرسمية ، وعندنا هي لغة القرآن الكريم والتراث العربي جملة والتي تستخدم في المعاملات الرسمية وفي تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري عامة[4].

وجعل الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح للفظ الفصاحة مدلولين هما : «صفة من يرتضي في لغته كل من ينطق بنفس اللغة على أصلها بدون تغيير وبالتالي عدم وجود شيء في لغته لا ينتمي إلى لغة هؤلاء الناطقين»[5].

نستنتج من خلال التعريف أن كل من هاذين المدلولين يخصان السلامة اللغوية.

[1] المصدر نفسه (المزهر في علوم اللغة وأنواعها) ص 184-185.

[2] المصدر نفسه، ص 187.

[3] المصدر نفسه، ص 213.

[4] إيميل بديع يعقوب، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص 144.

[5] عبد الرحمان الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، الجزائر، دط، 2007، ص 36.

3- خصائص اللغة العربية الفصيحة:

لقد توفر للغة العربية عاملان لم يتوفر لغيرهما من اللغات السامية، أحدهما أنها نشأت في أقدم موطن للسامين والآخر أن الموقع الجغرافي لهذا الموطن قد ساعد على بقائها وقد تميزت عن أخواتها السامية بخواص كثيرة ويرجع أهمها إلى:

- أنها أكثر أخوتها احتفاظا بالأصوات السامية ، فقد اشتملت على جميع الأصوات التي عليها أخواتها السامية وزادت عليها بأخوات كثيرة لا وجود لها في واحدة منها وهي التاء والذال والضاد[1].

- أنها أوسع أخواتها جميعا و أدقها في قواعد النحو والصرف ، فجميع القواعد التي تشمل عليها اللغات السامية الأخرى توجد لها نظائر في العربية ، بينما تشتمل العربية قواعد كثيرة لا نظير لها في واحد منها أو توجد في بعضها في صور بدائية ناقصة .

- أنها أوسع أخواتها ثروة في أصول الكلمات والمفردات فهي تشتمل على جميع الأصول التي تشتمل عليها السامية أو معظمها[2].

ومنه فإنه لكل لغة طابع خاص بها وصفات تتصف بها سواء أكانت هذه الصفات صالحة تبعث اللغة عن بلوغ الحياة باستمرارها أم غير ذلك

وأهم خاصية تمتاز بها العربية ما يلي:

- تاريخها الطويل والعميق ومع ذلك تميل إلى الثبات نتيجة ارتباطها بالسماع والذي يستلزم محاكاة العرب في كلامهم وارتباطها بالتنزيل الكريم .

- الظواهر الداخلية من إعراب ونحو واشتقاق ...الخ

- السمات العامة التي تختص بها الألفاظ المفردة والمناسبة الطبيعية بين اللفظ و مدلوله والتطور الصوتي في بعض أصواتها.

- السمات الخاصة التي يختص بها الأسلوب.

[1] علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة، مصر، ط3، 2004، ص 128.

[2] المرجع نفسه، ص 129.

- المفاهيم العلمية خصائصها من خلال تطور ألفاظها[1].

وهكذا فإن خصائص اللغة العربية كثيرة ولا يمكن أن نوردها كاملة وسوف نشير إلى أهمها :

-الإعراب: هو تغير أواخر الكلمات بتغير العوامل ، وكثرة المفردات وكثرة التعبير والإيجاز والمجاز والكتابة[2].

-المشترك: عرف بعدة تعريفات نذكر منها :

عرفه الجرجاني بقوله "المشترك ما وضع لمعنى كثير بوضع كثير "

وقال بن فارس " تسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو : عين الماء و عين المال وعين السحاب . وقد عده أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دالة على السواء عند أهل تلك اللغة[3].

-الترادف: هو ما اختلف في لفظه واختلف في معناه او إطلاقه عدة كلمات على مدلول وقد قال القدامى ان أسماء الأسد كثيرة فنذكر منها الأسد- الليث أسامة - الضرغام - الحسام - المهند ...الخ

-التضاد : هو وسيلة من وسائل التوسع اللغوي وفرع من المشترك اللفظي وهو ان يؤتى بالشيء او ضده في الكلام أي نوع من العلاقة بين المعاني. حيث كل لفظة في الذهن تستدعي وجود الضد مثال: (الأبيض والأسود).[4]

[1] المرجع السابق، (فقه اللغة العربية)، ص 67.

[2] محمد الصالح الصديق، مستقبل اللغة العربية بأقلام كبار العلماء والأدباء في القرن العشرين، دار هومة، الجزائر، دط، 2007، ص 36.

[3] ينظر: محمد إبراهيم الحمد، فقه اللغة (مفهومه- موضوعاته- قضاياه)، دار ابن خزيمه، المملكة العربية السعودية، ط1، 2005، ص 157- 158.

[4] ينظر: (فقه اللغة العربية)، ص 123- 137.

– **الاشتقاق**: هو انتزاع كلمة من الاخرى شرط تناسبهما معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة، وقسم علماء الصرف الاشتقاق إلى الاشتقاق: الصغير، الاشتقاق الكبير، الاشتقاق الأكبر، الاشتقاق الكبار[1].

كما تميزت اللغة العربية في قواعد الأسلوب بالمجاز والكناية واستعمال التراكيب في غير ما وضعت له، وقد كان لها الفضل الكبير في سمو الأساليب العربية وشدة تأثيرها على النفوس، وقوة بلاغتها وحسن بيانها ومرونتها ومطابقتها لمقتضيات الأحوال[2].

[1] ينظر: المرجع السابق، (فقه اللغة العربية)، ص 78- 79.

[2] المرجع نفسه، ص 174

4- تعريف العامية :

يطلق لفظ العامية على ما يقابل الفصحى، و يعنون به ما شاع استعماله عند العامة، فهي إذن اللغة الفصحى فقدت جزءاً من خصائصها النحوية و الصرفية بفعل آثار التطور الصوتي والدلالي .

أي أن العامية هي لغة العامة أنشأتها لمسايرة أوضاعها المختلفة أما اللهجة فهي تأديات مختلفة[1]، أي أنها الصفات اللغوية التي تنتمي إلي بيئية خاصة ويشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة[2] والعامية عند "أحمد عبد السلام" : هي تلاقي نظرة غير تقليدية إذ يقول: «لا ندعي أن العامية تعاني عقما أصليا جوهريا في أداء معاني الحضارة والتعبير عن دقائق التفكير، بل لاشك أنها إن ربطت مدة طويلة على ذلك التعبير تصير قادرة عليه»[3]

من خلال تعريف العامية نستنتج أنها قريبة من الفصحى أو بالأحرى أنها جزء منها مع افتقادها لبعض خصائص اللغة العربية فإذا كانت الفصحى واحدة ومشتركة بين البلدان التي تستعملها فإن العامية متعددة مختلفة، ويجدر أن يعبر عنها بالعاميات لأنها في الحقيقة كثيرة، إذ لا نكاد نجد بلدين عربيين يشتركان في لغة عامية واحدة وإن تجاورتا جغرافيا[4].

والعاميات العربية مستوى أدنى من الفصحى وتتعد أداءاتها وهي شفاهيات وتستعمل كل منها في مناطقها الخاصة، فالعامية إذن تستعمل في مواقع الأنس والفصحى في المواقع الرسمية[5].

[1] أحمد زغب ،لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة ، مطبعة مزوار، الوادي ، 2012، ص20

[2] اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، ص 389

[3] أحمد العمايرة ، بحوث في اللغة و التربية ، دار وائل للنشر، عمان ، الأردن 2008، ص 389

[4] ينظر، اللغة الأم ، ص 67.

[5] المرجع نفسه ، ص 13.

5- خصائص العامية (لهجة وادي سوف نموذجا)

من المعروف أن الإنسان عندما يتكلم باللهجة العامية يتكلم بعفوية وتلقائية فلا يكلف نفسه الكثير في التعبير عن أغراضه الخاصة، وإن كانت هذه الأغراض لها علاقة وثيقة بما يعايش من الأحوال اليومية .

أ) الخصائص الصوتية :

تحتوي لهجة المنطقة – ميدان الدراسة – على جميع الأصوات الأبجدية العربية وهي تنطق نطقها النمطي وفي ما يلي بعض الحالات التي يعتريها تنوع لهجي حسب المواضع التي يوجد فيها الصوت داخل الكلمة .

الهمزة : تخفف في مثل: رأسه ⟵ راسه

وقد تتبدل ياء مثل : أمينة ⟵ يمينة

ولعل من أبرز الظواهر البارزة ظاهرتا الإمالة واختلاس الحركات

- **الإمالة** : انتحاء المتعلم بالألف نحو الياء وبالفتحة نحوى الكسرة بفرض تحقيق التناسب بين الأصوات والعمل على صيرورتها على نمط واحد.

مثال : (بيْع ⟵ بيع)، (الماء ⟵ المي[1])

وسبب هذا الانتقال من العسر إلى اليسر هو نوع من الاقتصاد اللغوي فالمتكلم باللهجة العامية يسعى إلى بذل اقل جهد ممكن من الكلام في مواضع الأنسب فيكثر من الحذف والقلب و الإبدال والإدغام والإظهار والتقديم والتأخير تسهيلا للنطق وتقليلا من العمل التلفظي[2].

- **اختلاس الحركات** : بمعنى إخفائها وعدم تمكينها وإضعافها بحيث تقترب من السكون حتى تلتبس عند البعض[3].

---

[1] لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، ص 24.

[2] التداخل اللغوي في العربية : تدخل العامية في الفصحى لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، إعداد كريمة اوشيش إشراف عبد الرحمان الحاج صالح، فيفري ، الجزائر، 2002، ص45.

[3] المرجع نفسه، ص 48.

فتسهيل العامية للإعراب لم يمنعها من أداء وظيفتها التبليغية وفي ذلك قال بن خلدون:

« ولم يفقد من أحوال اللسان المدون إلا حركات الإعراب في أواخر الكلم فقط ...» [1]

- **الإدغام** : هو إخراج الصوتين من مخرج واحد دفعة واحدة باعتماد تام ، ولا يمكن إخراج المتقاربين في مخرج واحد لأنه لكل صوت مخرج على حدا [2].

فالإدغام إذا هو شكل من أشكال التضعيف فعندما نقول مثلا"مدّ" فالصوتان متماثلان لا تفصل بينهما حركة ، جرى نطق الدالين من نقطة مخرجيه واحدة فيصيران كصوت واحد .

- **النظام المقطعي**: المقطع الصوتي هو كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها ، ففي العربية الفصحى مثلا لا يجوز إلا بمدها بحركة ، ولذلك يبدأ كل مقطع فيها بصوت من الأصوات الصامتة [3].
- **النبر** : يعرفه الدكتور تمام حسان بأنه : وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن بتبعية الأصوات والمقاطع في الكلام[4] .

تستنتج من هذا التعريف أن المقاطع تتفاوت فيما بينها في النطق قوة وضعف فالصوت أو المقطع المنبور ينطق ببذل طاقة اكبر من باقي المقاطع .

[1] المقدمة، ص 205.

[2] خليل إبراهيم عطية ، في البحث الصوتي عند العرب دار الجاحظ للنشر ، بغداد ، د ط ، 1983 م ، ص82

[3] إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، دار النهضة القاهرة ، د ط ، ص88

[4] رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي ، ط3 ، 1997 م ، ص103

ب) الخصائص الصرفية:

- **الضمائر** : يلاحظ في اللهجة العامية حضور معظم ضمائر الرفع المتصلة وهي كما يلي (هُو، هي، هم، هن) نحن (حناي، احني) أنا (نايا، ني) أنت أنتِ ، انتم ، انتن
- **التأنيث** : للغة علامات خاصة للتأنيث وهي التي يعبر فيها عن المؤنث بكلمة تختلف عن تلك التي يعبر بها عن المذكر وهذه العلامات هي التاء، الألف الممدودة ، الألف المقصورة ، وتعتبر العلامة وهي التي من أهم العلامات وأكثرها انتشارا[1].

أسماء الإشارة : نلاحظ التزام هاء التنبيه في كل حالات أسماء الإشارة ، بل والاقتصار عليها في بعض حالات الإشارة للتقريب (هز هالكتاب : خذْ هذا الكتاب)كما نسجل التزام الكاف في حالات الإشارة إلى البعيد (هاذاك ، هاذيك) ونجد الميم لدلالة على جمع المشار إليه (هاذم لولاد) و (هاذوكم لولاد) في حالة البعد، كما يلاحظ نون النسوة في الإشارة إلى جمع المؤنث العاقل أو غيره (هذينه) بجمع المؤنث القريب و(هاذيناكن) وجمع المؤنث البعيد ،كما يسجل تأخر أسماء الإشارة في المشار اليه في كثير من الأحيان (القلم هذا ، الدواية ، هاذي).[2]

العدد والمعدود: إن العدد والمعدود متوافقان في النوع وذلك في حالة كون العدد نعت للمعدود ، ومع العدد واحد مثل ' راجل واحد ، مرا واحد) أو في حالة دلالة العدد على الرتبة مثل (الحوش الثاني، الدار الثانية)

أما سوى عن ذلك فلا توافق بين العدد والمعدود وبخاصة في النوع ففي الأعداد من ثلاثة إلى عشرة يقولون اربع دجاجات، أربع سراديك .

وفي الأعداد من أحدى عشرة فما فوق يقولون عشرين دجاجة عشرين سردوك.[3]

[1] المرجع السابق (المدخل إلى علم اللغة) ، ص 206.

[2] ينظر: لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، ص 32.

[3] المرجع نفسه ص 32، 33.

الخصائص التركيبية :

تعتبر الجملة العربية محط اهتمام النحاة منذ القدم ومع ذلك نجد أنهم تأخروا في تحديد مفهومها بل إنهم كانوا يعتمدون على لفظ " الكلام " بدلا منها.

أما عند اللغويين المحدثين فمفهومها ما زال لم يضبط بشكل دقيق رغم أنها استقلت في اغلب الأحيان عن الكلام وعليه فالسبب يعود إلى المرجعية التي انطلق منها دارسوا اللغة ، فمنهم من اعتمد على ما جاء في الدراسة النحوية القديمة فاشترط فيها " التركيب و الإفادة "كعباس حسن [1]. ومنهم من تأثر بالدراسات اللغوية الحديثة فرأى أن تتحدد وفق إشكالية نمطية لابد من ضبطها، وهناك من جمع بين الدراستين القديمة والحديثة.

ويمكن القول في تركيب الجملة أنها تتكون من مسند ومسند إليه فإذا زيدت عليها ألفاظا تكمل المعنى كالمفاعيل والظروف فإن هذه الفضلات مهما تكثر لا تصنع جملة أخرى ولا تجعل الجملة الواحدة بجملتين وعلى هذا الأساس الاسنادي قد تجد في كلام العرب جملة من حرف واحد كقولك لمن تطلب منه الوفاء فِ فهذه الفاء بقية الفعل (وفى) أي المسند ، والفاعل مستتر (أنت) هو المسند إليه [2].

[1] ينظر : عباس حسن النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة ' دار المعارف ، مصر ، القاهرة . ط ح ، د ت ، ج1 ، ص 15

[2] ماريوباي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1998، ص 188.

أما الآن فسنلقي الضوء على اللهجة السوفية فنجد أن العلاقات الوظيفية للعناصر اللسانية لم تعد تحددها إلا التزام الرتبة المحفوظة ، بعد أن فقدت اللهجة علامات الإعراب أو المميزات الوظيفية.

ففي الجملة الاسنادية المثبتة، لا نلاحظ تقدم المسند إليه على المسند غالبا سواء كان المسند اسما لـ: جملة اسمية، أو فعل مبينا للمعلوم أو المجهول، ما لم يقتصر السياق غير هذا الأداء غرض تعبيري معين.

ويتوافق المسند والمسند إليه في النوع والعدد غالبا مثل: علي عاقل، عائشة، عاقلة، لولاد عاقلين، البنات عاقلات.

أما إذا كان المسند فعل تام تقدم على المسند إليه (الفاعل) فإن يشتمل على ضمير بارز في حالة المذكر والمؤنث وذلك ما يعرف بلغة أكلوني البراغيث مثل : مشو الذر (الأطفال) مشت البنوت (البنات).

وفي حالة النفي تستعمل عادة أداة متطورة عن (ما النافية + الضمير + شيء تتفق غالبا في النوع والعدد مع المسند اليه مثل:

علي مهوش رايح (ذاهب) – عائشة مهيش رايحة (ذاهبة) .

اذا كان المسند فعلا فستعمل ما النافية وتسبق الفعل والشين كأداة ثانية لاحقة للفعل لتأكيد النفي مثل : علي ما مات/ش ، المسند إليه (علي) ، النفي (ما) .المسند (مات) ، النفي (ش) [1]

الاستفهام : هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل و=ذلك بأدلة من أحد أدواته وهي : الهمزة هل ، مما ، من ، متى ، أيان ، كيف ، أين ، أنى ، كم ، أيّ ، وتنقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام :

1. ما يطلب به التصور تارة والتصديق تارة أخرى وهو الهمزة
2. ما يطلب به التصديق فقط وهو هل
3. ما يطلب به التصور فقط وهو بقية ألفاظ الاستفهام .[2]

[1] لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، ص 34

[2] السيد احمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، دار بن خلدون الإسكندرية .د ط ، د ت ، ص70

ويعتمد الاستفهام في اللهجة على التنغيم دون استخدام الأداة ، فإذا كان التصديق سواء أكان المسند فعلا (جملة فعلية) أم اسما (جملة اسمية) مثل : علي مات ؟ وقد تعطف على الجملة الاستفهامية المنعوتة لا النافية مثل: على مات ؟ أو مات علي ؟.

وقد تعطف على الجملة الاستفهامية المنغومة لا النافية مثل محمد مات وإلا لا أما إذا كان الاستفهام من المسند اليه او طلب التصور فتستخدم أدوات الاستفهام : علي واش بيه ؟ (علي مابه؟) واش جبت ؟ (ماذا احضرت) .

ويقول بعض الدارسين بأن أدواة الاستفهام (واش ؟) منحوته من (و+ أي + شيء) وتستعمل في اللهجة أدوات الاستفهام التالية: وين (أين) عند المكان – وينت (متى) عند الزمان – قداش (كم) عند العدد.

كيفاش (كيف) عند الحال – من + ضمير (منه ، منهي ، منهن) عند العاقل – وشو ، واش (ماذا) عن غير العاقل [1].

أسلوب الشرط :

الشرط هو تعليق شيء بشي بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني.[2]

وأسلوبه يتكون من جملتين ترتبط كل منهما بالأخرى ارتباطا وثيقا وتكون احدهما شرطا في حدوث الأخرى أو سببا فيه وأركانه اداة الشرط وفعلان : الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط ، ولا نكاد نجد اختلافا بين أسلوب الشرط الفصيح وأسلوب اللهجة إلا في اختلافا في الأداة.[3]

[1] لهجة وادي سوف، ص 36.

[2] كتاب التعريفات ص 40.

[3] لهجة وادي سوف، دراسة لسانية في ضو علم الدلالة الحديث، ص 26

التعجب :

هو استعظام فعل فاعل ظاهر المعقول ويكون بألفاظ كثيرة وعلى ذلك يفهم من تعريف الكلام، لا بأصل الوضع والذي يفهم التعجب بصيغة الموضوع للتعجب إنما هو (فعلا التعجب) وهما صيغتان للتعجب من الشيء ويكون على وزن (ما افعل) و (افعل ب) نحو : ما أحسن العلم[1] وله صيغتان ما أفعله وافعل به .

وقد شاع عند اللهجة أنها تستعمل الصيغة الأولى (ما افعله)، بشروط غريبة مما هي عليه في كتاب النحوي وهي الصيغة الأكثر شيوعا فمنها: ما أخشن قشرة وجهه – ما أطول ظهره. [2]

الاستثناء :

هو إخراج بإلّا أو إحدى أخواتها لما كان داخلا في الحكم السابق عليها فليس الإخراج إلا (الطرح) بإسقاط ما بعدها من المعنى الذي قبله ومخلفاته عليها فيما تقرر من أمر مثبت أو منفي.[3]

ويرد في اللهجة بمختلف أحوال التي ترد في القصص وتستعمل اللهجة الأدوات المعروفة، لكن نلاحظ تطور كان إلى أداة الاستثناء في الاستعمال مثل: جاوْ الناس (ماكان) إلا محمد ماجاش

ويلاحظ أيضا غياب بعض الأدوات في اللهجة مثل: خلا وعدا ويقتصر في استعمال حاشى على الدعاء مثل: صابتهم مصيبة حشاك كما توجد أدوات استثناء أخرى عامية مثل: (كلاشي خاطي) [4]

[1] مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء ، المكتبة العصرية ، بيروت ط 28 ص13

[2] ينظر : لهجة وادي سوف، دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، ص 26 – 28

[3] النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيقة والحياة اللغوية المتجددة ص 316.

[4] لهجة وادي سوف، دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، ص 39

الخصائص الدلالية: إن استنباط المعنى من اكبر الصعوبات التي تواجه الباحث لان المعنى في حالة تجدد وتغير دوما وعلى أي باحث أو دارس الاستنباط الدلالة مراعاة ما يلي:

- تحديد دلالة الألفاظ المفردة داخل سياق.
- دراسة معاني الجمل.
- ضبط مقام التركيب في سياق الخطاب.
- عدم إغفال المعنى الاجتماعي للمفردة أو الجملة.[1]

إن اللهجة تختلف عن اللغة العربية الفصحى على مستوى اللفظ أو على مستوى المعنى أو على مستوى كليهـــما ذلك لان الألفاظ تطورت دلاليا فبعدت عن معانيها الأصلية، لعوامل مختلفة من ذلك لفظ (فدّ) الذي يدل على ضيق الصدر.

وفي مجال العلاقات الدلالية تجد الكثير من الظاهر اللغوية التي تشترك فيها اللهجة السوفية مع العربية الفصحى وعند ذلك المشترك النفسي والمعنوي ، التضاد وغيرها [2].

ومنه نستنتج أن دلالة الكلمات تتغير تبعا للحالات التي يكثر استخدامها فالدراسة على مستوى الدلالي إذن هي محصلة الدرسين الصرفي والنحوي بإضافة إلى المستوي الصوتي.

[1] ينظر : خليفة بوجادي ، محاضرات في علم الدلالة ، نصوص وتطبيقات ، بيت الحكمة ، الجزائر ، ط 2 ، 62012، ص 22

[2] ينظر: لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضو علم الدلالة الحديث، ص 43.

6- علاقة اللغة العامية باللغة الفصحى:

إن العلاقة بين اللغة العامية واللغة الفصحى هي علاقة الخاص بالعام فاللغة العربية لغة سامية أي أنها خرجت من الأم التي نجهل تاريخا واكبر الظن أنها حين انفصلت كانت في صورة لهجة، ثم لم يلبث مجالها انتشار أهلها في مجامل البادية العربية فصارت ولهجات ثم عادت إلى التجمع ثانية فصارت اللغة العربية التي نزل بها كتاب الله [1].

وتتضح العلاقة بينهم من خلال الجدول التالي[2]

اللغة الفصحى	اللغة العامية
- أصل – هي لغة الخطاب الرسمي - يمكن إن تتحول إلى لهجة أو لهجات لظروف معينة * آدابها الرسمية - كلمات مهذبة منتقاة - تستعمل الجمل الطويلة نسبيا - يعنى فيها بالتراكيب	- فرع – يمكن تتطور متحولة إلى لغة السوق والمعاملات اليومية – لتدريب مؤسسة تعليمية – آدابها الشعبية – كلماتها عفوية شائعة – تعتمد على الجمل القصيرة

[1] ينظر : صالحة راشد غنيم آل غنيم ، اللهجات في كتاب سيبويه أصوات وبنية ، دار الهدى المملكة العربية السعودية ط1، 1985، ص 16

[2] اللغة الأم، ص 60.

7- مفهوم اللغة الأم ولغة الأم :

إن هذين المصطلحين (اللغة الأم و لغة الأم) متداخلات ، و يوضفان دون تمييز بينهما و الأكبر من ذلك أنها يستعملان معا في الآن ذاته أو لتأدية مفهوم واحد لذلك سوف نحاول التفريق بينهما ، و تحديد مفهوم كل مصطلح على حدى.

1/ اللغة الأم : Langue mère:

اللغة الأم معناها "اللغة الأصلية التي تتفرع عنها لغات عدة ويحصل ذلك بسبب التوسيع الجغرافي للشعوب الناطقة بهذه اللغة[1].

و هي اللغة التي يتحكم إليها الناس في قضاء مصالحهم الإدارية ، و هي لغة التخاطب الرسمي بحيث يصرفها العام و الخاص.[2]

2/ لغة الأم: Langue de la mère :

هي لغة المنشأ التي يفطر عليها الإنسان في بيته الأول، و يطلق عليهما كذلك اللغة الأهلية ، فهي لغة لا تتعلم و إنما تكتسب بالفطرة[3].

نفهم من ذلك أنهما اللغة التي يأخذها الطفل عن والدته ، و لكن في واقع الأمر ليس بهذه البساطة لأن لغة الأم تراث مكتسب بعد الولادة ، مأخوذ بواسطة الشخص الحاضن أما كان أو شخصا آخر .

إذن الطفل لا يتعلم اللغة من والدته بالضرورة ، بل من بيئته التي نشأ فيها فليس مستبعدا أن نجد طفلا يتحدث لغة تختلف عن لغة والديه[4].

---

[1] اللغة الأم، ص 50

[2] صالح بلعيد ، علم اللغة النفسي ، دار هومة ، الجزائر، دط، 2008، ص 191

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 32

[4] ينظر: اللغة الأم، ص 51

8- الفرق بين اللغة الأم ولغة الأم[1]:

اللغة الأم	لغة الأم
- تكتسب من الأسرة و التلفاز و المجتمع و المدرسة - لغة مهذبة / فصحى - اكتسابها تطبع - لغة محلية علمية إدارية رسمية - لغة مستواها أعلى من الدارجة - أطلسها اللغوي واسع - ثقافتها واسعة - لغة معيارية — لسان مهين مسيطر و شرعي يكتسب شرعيته من الفئة العريضة لمستعمليه و للقوانين الحامية له — ناطق هذا اللسان لا يعدل عن لسانه إلا تنازلا للغات الأجنبية	- تكتسب من الأسرة - عامية/ محلية ، وطنية - اكتسابها طبع - لغة وظيفية محلية - لغة مستواها دارج - لها أطلس لغوي محدود - غير معيارية - لسان غير مهيمن لا يحتفظ بتكامل تسقه إلا في الجماعة التي يستعمل فيها - ناطق هذا اللسان في مواجهة اللسان الجماعي يعدل عن لسانه

[1] علم اللغة النفسي، ص 34.

خلاصة الفصل:

بعدما تعرضنا إلى اللغتين العربية الفصحى والعامية وبينا خصائص كل منهما وإلى العلاقة بينهما تبين أنها علاقة وطيدة، مما أدى إلى التداخل بينهما وظهور ما يعرف بالثنائية (الفصحى والعامية).

فالعربية الفصحى من أشهر اللغات السامية وكان ظهورها قبل الإسلام، فإن خرجت بخصائصها الصوتية والتركيبية والدلالية، اما في ما يخص الصوتية التي نتج عنها عدة تغيرات في الألفاظ من قوى وضعف وهي النبر والتنغيم.

كما تبين أن للغة العامية نظام مثل العربية الفصحى، إلا بعض التغيرات الطفيفة التي طرأت عليها نتيجة لأسباب اجتماعية، وجغرافية وأيضا اختلاط اللغات.

الفصل الثاني: التعبير ماهية وخطوات تدريسه

I – ماهية التعبير

تمهيد

1- مفهوم التعبير

2- أنواع التعبير

3- مهارات التعبير

4- أهمية التعبير

II – تدريس التعبير وأهدافه

تمهيد

1- خطوات تدريس التعبير

2- أهداف تعليم التعبير

3- أسس التعبير

4- أسباب ضعف التلاميذ في التعبير

خلاصة

I – ماهية التعبير

تمهيد :

إن الهدف الأساسي لتعليم اللغة العربية هو اكتساب المتعلم القدرة على الاتصال اللغوي الواضح السليم سواء كان الاتصال شفويا أو كتابيا . وكل محاولة لتدريس اللغة العربية يجب أن تؤدي إلى تحقيق هذا الهدف .والاتصال اللغوي لا يتعدى أن يكون بين متكلم ومستمع أو بين كاتب وقارئ ، وعلى هذا الأساس فإن للغة فنون أربعة هي : الاستماع ، الكلام ، القراءة و الكتابة .

هذه الفنون الأربعة هي أركان الاتصال اللغوي ، وهي متصلة ببعضها تمام الاتصال وكل منها يؤثر بالفنون الأخرى ، فالمستمع الجيد هو بالضرورة متحدث جيد ، وقارئ جيد وكاتب جيد ، والقارئ الجيد هو بالضرورة متحدث جيد وقارئ جيد وكاتب جيد ، والقارئ الجيد لابد أن يكون مستمعا جيد وقارئ جيد ...

هذه النظرة إلى اللغة تقوم على أساس التكامل بين فنونها بدلا من التفتيت والتجزيء الحاصل نتيجة تدريسها كفروع في مواقف ممنطقة لا يجمع شتاتها جامع، فاللغة كالكائن الحي يؤثر كل جانب من جوانبه في الجوانب الأخرى، فنحن نستطيع في جميع الأحوال وفي جميع المراحل أن نتعلم التعبير من خلال القراءة وأن نربط بين التعبير و القواعد، والتعبير والإملاء .....الخ

1- مفهوم التعبير :

إن اللغة هي الوسيلة التي يستطيع الإنسان أن يعبر بها عن كل ما يجول في ذهنه، و يدور في خاطره و عواطفه ، مستعينا في ذلك بوسائل تعبير أخرى كالإيماءات و الإشارات والصور والحركات ... و غيرها، و هذه الوسائل يلجأ إليها الإنسان ليؤكد أو يوضح أو يثبت ما ينطق به لفظا، أو يعوض عما ينقصه، أو يعجز عن استحضاره من تعبيرات و ألفاظ .

ثم إن اللغة العربية فروع عدة، فإن كانت المطالعة تزود القارئ بالمادة اللغوية، وإن كانت النصوص الأدبية منبعا للثورة الأدبية، وإن كانت القواعد النحوية وسيلة لصون اللسان والقلم عن الخطأ ، فإن التعبير غاية هذه الفروع مجتمعه، هذا التعبير الذي تعددت تعاريفه واختلفت وتباينت إلا أنها تجمع على أنه الإفصاح عما يجول في خاطر الإنسان من أفكار ومشاعر ، ولنا أن نذكر بعض التعريفات :

أ- **لغة :**

عَبَر : مات و بابه نصر ، عبر عن فلان إذا تكلم عنه ، و اللسان يعبر عمّا في الضمير[1]،و عبّر عما في نفسه بين بالكلام أو بغيره ما يدور في نفسه ، و تعبير : مص عبّر ج تعابير : و هي مجموعة الألفاظ يختلف معناها مجتمعه عن مجموعة معانيها منفردة نحو : لبّي نداء ربه بمعنى مات.[2]

وعبر الرؤيا يعبرها عبار و عبارة و عَبّرها : فسرها و أجر بما يؤول إليه أمرها[3]، قال تعالى : «إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ » سورة يوسف الآية 43 .

[1] أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، تع : يحي مراد ، مؤسسة المختار القاهرة، ط1 ، 2007، ص 242

[2] جماعة من كبار اللغو بين العرب ، المعجم العربي الأساسي ، لاروس، دط ، 1989، ص 817

[3] لسان العرب، ص107.

ب– اصطلاحا :

التعبير هو افصاح الانسان بلسانه أو بقلمه عما في نفسه من أفكار و معان على أن يكون ذلك بلغة صحيحة و بأسلوب جميل يشيع السرور في النفس.

التعبير هو علم تقود المعرفة به إلى القدرة البيانية على الإفصاح عن المعاني و لا يتم ذلك إلا عن انتقاء اللفظة المناسبة[1].

أما التعبير على الصعيد المدرسي فهو العمل المدرسي المنهجي الذي يسير وفق خطة متكاملة، للوصول بالطالب إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه ومشاهداته وخبراته الحياتية شفاها وكتابة بلغة سليمة و نسق فكري معين[2].

يعتبر التعبير بصفة عامة الحصيلة النهائية لتعليم اللغة العربية ، أي أنه الهدف النهائي الشامل لتعليم اللغة ، فكل فنون اللغة و فروعها تصب في التعبير[3].

[1] فراس السليتي ، فنون اللغة– المفهوم – الاهمية – المقدمات – البرامج التعليمية ، ، عمان ، الأردن، ط1، 2008، ص 77

[2] سعاد عبد الكريم الوائلي ، طرائق تدريس الأدب و البلاغة و التعبير بين التنظير و التطبيق، دار الشروق، عمان – الأردن، ط1، 2004 ص 77

[3] علي أحمد مذكور ، تدريس فنون اللغة العربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة، دط، 1997، ص 226

2- أنواع التعبير : ينقسم التعبير من حيث الأداء إلى نوعين (شفوي و كتابي)

أ- التعبير الشفوي :

و يسمى أيضا بالإنشاء الشفوي أو المحادثة ، وهو الأكثر استعمالا في حياة الفرد، لأنه أداة الاتصال السريع بين الأفراد، و التفاعل في ما بينهم و البيئة المحيطة بهم، ويعتمد التعبير الشفوي على المحادثة و لا سيما في المراحل الأولى من الدراسة الابتدائية، ويعتبر هذا التعبير مرآة النفس وذلك لكونه يعبر عما يجول في الوجدان الإنساني من خواطر يعبر الفرد عنها شفويا و ينتقي فيها أبلغ المعاني الرفيعة و أجمل الألفاظ المعبرة[1].

و أشكال التعبير الشفوي كثيرة نذكر منها :

- التعبير عن الصور المختلفة ، سواء تلك التي أحضرها المعلم أو الطلاب ، كذلك الصور الموجودة في بداية كل درس قرائي.
- قص القصص و تلخيصها و اتمامها أو توسيعها.
- الحديث عن النشاطات التي تقوم بها التلاميذ مثل : زياراتهم ، رحلاتهم ، أعمالهم.
- التعريف عن الحيوانات و نباتات البيئة.
- الحديث عن الموضوعات الدينية و الوطنية و غيرها.

ب- التعبير الكتابي:

هو وسيلة للاتصال بين الانسان و أخيه الانسان ، ممن تفصله عنه المسافات الزمانية أو المكانية و من صور هذا التعبير نذكر :

- كتابة الأخبار السياسية و الرياضية و الاجتماعية و غيرها.
- التعبير كتابيا عن صور جمعها المعلم و الطلاب.
- تلخيص موضوع أو قصة بعد قراءة أو بعد الاستماع إليها.

[1] راتب قاسم عاشور أساليب تدرس اللغة العربية بين النظير التطبيق، ، دار الميسرة، عمان، ط1، 2003، ص 202-203

– كتابة الرسائل و البرقيات و التقارير في موضوعات مختلفة[1].

والتعبير الكتابي هو المجال الذي يتعرف به المعلمون إلى عيوب طلبتهم اللغوية و الأسلوبية في تناول الافكار، و العمل على معالجة هذه الأخطاء[2].

من خلال ما سبق تبين أن التعبير من حيث الأداء نوعان شفوي وكتابي أما من حيث استعماله فهو وظيفي و إبداعي.

- **التعبير الوظيفي :**

و هو التعبير الذي يؤدي وظيفة خاصة في حياة الفرد و الجماعة مثل الفهم و مجالات استعماله كثيرة كالمحادثة بين الناس و كتابة الرسائل و البرقيات و الاستدعاءات المختلفة ، و كتابة الملاحظات و التقارير و المذكرات و غيرها من الإعلانات و التعليمات التي توجه إلى الناس لغرض ما و يؤدي التعبير الوظيفي بطريقة المشافهة أو الكتابة.

- **التعبير الإبداعي :**

هو الذي يكون غرضه التعبير عن الأفكار و المشاعر النفسية و نقلها إلى الآخرين بأسلوب أدبي ، قصد التأثير في نفوس القارئين و السامعين بحيث تصل درجة انفعالهم بها إلى مستوى يكاد يقترب من مستوى انفعال أصحاب هذه الآثار .

وإذا كان التعبير الوظيفي يفي بمتطلبات الحياة و شؤونها المادية و الاجتماعية فإن التعبير الإبداعي يعين الطالب على التعبير عن نفسه و مشاعره تعبيرا يعكس ذاته ويبرز شخصيته[3].

[1] ينظر المرجع السابق، ص 203

[2] فنون اللغة– المفهوم – الاهمية – المقدمات – البرامج التعليمية ، ص 80

[3] محمد فؤاد الحوامدة ، أساليب تدريب اللغة العربية بين النظرية و التطبيقي ، ص 204

3- مهارات التعبير :

إن التعبير يلازم الطالب منذ دخوله حقل التربية و التعليم حتى نهاية مراحل حياته و هو يسعى إلى تنمية مهارات عدة نذكر منها :

- استخدام علامات الترقيم في مواضعها الصحيحة ، استخدام اللغة الفصيحة.
- القدرة على استخدام الشواهد من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف أو الشعر أو النثر في المكان المناسب ، تماسك الجمل و العبارات.
- تمكن المتعلم من كتابة رسالة أو وصف ظاهرة أو حادثة أو مشهد وصفا شاملا[1].

[1] فهد خليل زايد ، أساليب تدريب اللغة العربية بين المهارة و الصعوبة ، دار اليازوردي ، الأردن – عمان ،دط ، 2006، ص 151.

4- أهمية التعبير :

يشكل التعبير جزء حيويا من حياة الناس لأنه أهم وسائل الاتصال و أكثرها و هو عامل جمع بين الناس، و به يتمكن الفرد من التعبير عن نفسه و من نقل أفكاره، فهو أداة التعليم والتعلم[1].

تظهر أهمية التعبير في كونه فن من فنون الاتصال اللغوي ، فهو القالب الذي يصب فيه الانسان أفكاره ، بلغة سليمة و تمويل جميل ، إنه الغاية من تعليم اللغة ،كما أنه وسيلة للفهم والافهام[2]

كما ظهر أهمية التعبير الكتابي في كونه أهم انماط النشاط اللغوي و بدونه قد لا تستطيع الجماعات أن تبقى في بقاء ثقافتها و تراثها و لا تستفيد و تفيد من نتاج العقل الإنساني الذي لا بديل عن الكلمة المكتوبة، فالإنسان لجأ إلى الكتابة عندما احتاج لنقل المعاني الهامة و قضاء الحاجات من شخص لآخر بعد بينهما الزمان و المكان[3]

[1] عبد الرحمان الهاشمي ، التعبير : فلسفة – واقعة – تدريسه – أساليب تصحيحة، دار الفكر العربي ، القاهرة ، دط، 2001 ، ص 176

[2] ينظر : أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة و الصعوبة ، ص 150.

[3] رشدي أحمد طعيمة ، محمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام نظريات و تجارب، دار الفكر العربي، ط2، 2001، ص 176

II – تدريس التعبير وأهدافه:

تمهيد:

رغم الطرق المتعددة والمبتكرة التي يستعملها المعلمون في تصحيح أخطاء المتعلمين من خلال تعبيراتهم الا أنهم مازالوا يعانون الكثير من المشاكل اللغوية الخاصة بالتلاميذ مع أن للتعبير خطوات منهجية خاصة به خلال أنشائه ومع ذلك فإن التلاميذ يقعون في أخطاء عديدة ويعود ذلك إلى أن اللغة التي تعودوا على التعبير بها هي العامية لذلك يجدون صعوبة خلال تعبيرهم.

1) خطوات تدريس التعبير :

أ) خطوات تدريس التعبير الشفوي :

1- المقدمة أو التمهيد: ويقصد بها تهيئة الأطفال للموضوع عن طريق تذكيرهم ببعض خياراتهم السابقة التي تتصل بالموضوع المراد التعبير عنه ويتم ذلك بطرح أسئلة تتعلق بفكرة الموضوع ، أو عن طريق صور يعرضها أو خبر يقصه طفل ما، مع التأكيد على ضرورة الإصغاء والانتباه[1].

2- عرض الموضوع: يعرض الموضوع على السبورة مع عناصره الأساسية شريطة أن تكون طريقة العرض متلائمة من حيث الفكرة واللغة مع تجنب المعلم للأفكار الفلسفية والأخيلة البعيدة.

3- حديث الطلبة: بعد اخذ الطلبة فكرة واضحة عن الموضوع تأتى المرحلة الأساسية من التعبير الشفوي وهي حديث الطلبة عن الموضوع المختار وقد يلجأ المعلم إلى توجيه بعض الأسئلة وطرحها بطريقة متدرجة تؤدي في النهاية إلى بناء الموضوع بشكل متكامل[2].

ومنه نستنتج أن هذه المرحلة (خطوات التعبير الشفوي) تتطلب أن يكون فيها موقف المعلم ايجابي ، فلا يستأثر بالكلام على حساب تلاميذه، أو بالعكس يلقي عليهم كل العبء فيكون موقفه سلبي يؤدي إلى شعور التلاميذ بأنه يقوم بعمل تافه.

[1] أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، ص 142.

[2] ينظر: طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق ص 95.

ب)**خطوات تدريس التعبير الكتابي**

1- **المقدمة** : ويتم فيها استثارة انتباه الطلاب وجذبهم إلى الموضوع ويستلزم ذلك استدعاء خبراتهم السابقة وهذا يعني أن يقوم المعلم بوضع الطلاب في جو نفسي يؤدي إلى موضوع الدرس ويهيئ أذهانهم.

2- **المناقشة** : ويتبع في ذلك ما يلي:

يقوم بمناقشة الموضوع بأسئلة تؤدي إلى توجيه أفكار الطلاب إلى الموضوع المقترح مراعيا التسلسل والتدرج بحيث تألف مجموعة إجابات الطلاب عناصر الموضوع الرئيسية.

يقوم المعلم بإختيار بعض جمل الطلاب المصوغة بشكل جيد ويكتبها على السبورة بشكل ملخص سبوري[1].

3- **التقويم** : يطلب المعلم بعد انتهاء طلابه من الكتابة، وبعد أن يكون قد رصد أخطاء طلابه الشائعة وإيضاحها يطلب إليهم الرجوع إلى دفاترهم وتصحيح ما وقعوا فيه من أخطاء.

ويفضل أن يكتب المعلم على السبورة بعض الأنماط اللغوية التي صاغها الطلاب بشكل جيد تشجيعا لهم وتعزيزا لتلك الأنماط[2].

[1] ينظر : أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة ، ص 145.

[2] المرجع نفسه، ص 146.

2) أهداف تعليم التعبير:

لتعليم التعبير مجوعة من الأهداف نذكر أهمها:

- الإستخدام الصحيح للغة وضوابط التعبير ومكوناته كسلامة الجملة، الربط وتقسيم الموضوع إلى فقرات .
- القدرة على توضيح الأفكار باستخدام الكلمات المناسبة والأسلوب المناسب.
- القدرة على تنسيق عناصر الفكرة المعبرة عنها بحيث يضيف الطالب عليها جمل وقوة مؤثرات في السامع والقارئ .
- أن يكون الفرد قادرا على تقديم وجهة نظره إلى غيره والإبانة عنها في نفسه سواء بطريقة المشافهة أو الكتابة.
- الصراحة في القول والأمانة في النقل بحيث يكون الطالب جريء عند مواجهة المواقف بإبداء الرأي[1].
- تنمية حس التلميذ بالمواقف الاجتماعية المختلفة التي تتطلب منها كتابة رسالة أو بطاقة تهنئة أو تقديم شخص إلى آخر ... الخ.
- تنمية قدرة التلميذ على المحادثة والمناقشة[2].

[1] فنون اللغة – المفهوم – الأهمية – المقدمة – البرامج التعليمية ،) ص 2

[2] ينظر: تدريس فنون اللغة العربية ، ص268.

3) أسس التعبير :

للتعبير أسسا منها نفسية تتعلق بميل الطالب إلى التعبير عما في نفسه، و منها تربوية كحرية في اختيار الموضوعات و التعبير عنها ، و منها لغوية تتعلق بالعمل على إنماء المحصول اللغوي و يمكن تفصيل هذه الأسس كما يلي :

أ– الأسس النفسية: و تتعلق هذه الأسس بميل التلاميذ للحديث و التعبير عما في نفوسهم و عن الأشياء المحسوسة ، و على المعلم أن يستثمر هذا الأمر لتشجيع تلاميذه و ذلك بالاستعانة بالصور مثلا، و من الأسس النفسية أيضا حاجة التلاميذ إلى حافز و تأثير و انفعال يحركهم للتعبير عما في نفوسهم و عقولهم ، و على المعلم أن يراعي في ذلك سن التلاميذ و قدرتهم العقلية عندما يكلفهم بالتعبير عن موضوع معين ، و على المعلم أيضا أن يتحدث بلغة سليمة فصحية لكي يكون قدوة لتلاميذه[1].

وعليه أن يكون ملما بالمعارف و العلوم حتى يتسنى له إطلاق حكم صحيح حول أفكار طلبته و معلوماتهم .

أما التلميذ فعليه و هو يعبر أن يلتزم الدقة و يستند إلى ما يحس و يشعر لأن ذلك يساعده على انتقاء الكلمة والجملة المناسبة، و أن يستخدم علامات الترقيم استخداما صحيحًا[2].

[1] ينظر: طه علي حسين الدليمي ، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي ، اللغة العربية مناهجها و طرائق تدريسها ، ، دار الشروق ، عمان – الأردن ط1، 2005، ص 137

[2] طرائق تدريس الأدب و البلاغة و التعبير بين التنظير و التطبيق، ص 83

ب– الأسس التربوية : يدخل ضمن هذه الأسس اعطاء الحرية للتلاميذ في اختيار الموضوعات ، أو عرض الأفكار و العبارات.

وعلى المعلم أن يعرف أنه لا توجد حصة معينة للتعبير ، فكل فروع اللغة العربية تعد مجالات خصبة للتعبير، و من الأسس التربوية أيضا اختيار الموضوعات التي يكون التلاميذ على علم و معرفة بها، و هذا يعني عدم إقحامهم في موضوعات مبهمة[1].

جـ– الأسس اللغوية : تتمثل هذه الأسس في المفردات اللغوية لدى التلاميذ، فعلى المعلم أن يزود تلاميذه بالأناشيد و القصص و القراءة التي تزيد من ثروتهم اللغوية ، و تمنحهم الفرصة بالتغلب على ما تعودوا عليه من الألفاظ العامية[2].

ويقوم بعض المدرسين بإمداد طلبتهم بالمفردات و التراكيب التي تزيد من رصيدهم اللغوي للتعبير عن المعاني ، إلا أنه اختلف في هذا الامداد فيرى البعض أن يترك الطالب لفكرته و عبارته و ألا يزود بأي شيء فهو يعبر عما في نفسه ، و يرى بعض الآخر أن الطالب فقير إلى الأفكار لذا ينبغي تزويده و امداده حتى لا يقف نموه الفكري و اللغوي و هناك من يرى أن هذا التزويد و الامداد يكون على قدر الحاجة .

فالتعبير الشفوي أسبق من التعبير الكتابي و اقتدار الطالب على التحدث بطاقة تقوي قدرته على الكتابة السليمة، و يكون التعبير في المرحلة الابتدائية و المتوسطة وظيفيا ، و لكن قد يبرز التعبير الإبداعي أواخر المرحلة المتوسطة[3].

[1] ينظر: اللغة العربية مناهجها و طرائق تدريسها ، ص 137

[2] ينظر :المرجع نفسه ، ص138

[3] التعبير : فلسفة – واقعة – تدريسه – أساليب تصحيحه ، ص 45

4) أسباب ضعف التلاميذ في التعبير :

على الرغم من كثرة العوامل والأسباب التي تؤدي إلى ضعف التعبير فإنه يمكن أن نأخذ هذه الأسباب على محورين أساسين هما محور المعلم و محور الطالب والى جانب هذين المحورين تقف أسباب أخرى كثيرة تعمل على تأخر الطالب في التعبير فمنها ما يتعلق بالتربية المنزلية ومنها ما يتعلق بخطة الدراسة ومنها مما يتعلق بوسائل الإعلام على اختلافها بالنسبة للمعلم فإن أولى سلبياته تكون في فرضه للمعوقات التي لا تلاءم تفكير الطالب أو اختياره وقد يفتقد إلى الخبرة الشخصية لذلك الموضوع فحسن اختبار الموضوع الذي يتماشى مع ميول الطلبة سيؤدي إلى إقبالهم عليه ورغبتهم في التعبير عنه[1].

ومن الأسباب التي تؤدي إلى الضعف في التعبير هو أن قسما من المعلمين يتحدثون أمام طلابهم بالعامية فالطالب في المرحلة الابتدائية يقتدي بمعلمه ويحاكيه ويتعلم منه، ومن هنا كان من الضروري أن تكون لغة المعلمين والمدرسين في الصف سليمة وفصيحة .

أما الأسباب المتعلقة بالطلبة أنفسهم التي تؤدي إلى ضعفهم في التعبير كثيرة نذكر منها :

- منها من يتصل في عدم رغبة الطلبة في المطالعات الخارجية.
- قلة كتابة الموضوعات، فقد يمر عام دراسي كامل ولا يتناول الطالب سوى موضوع أو موضوعين ومن المعروف أن المداومة على الكتابة تطور الأساليب والثروة الفكرية واللغوية
- انصراف الطلبة إلى الاشتراك في ميادين النشاط اللغوي المتمثلة في الصحافة المدرسية والتمثيل والخطابة والمناظرات والمحاضرات[2].

[1] ينظر : طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق ، ص 84-85

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص86.

خلاصة الفصل

في نهاية هذا الفصل تبين أن للغة أهمية بالغة تظهر في كونها وسيلة في حياة العلم والتعلم، وكيف يتم التمكن من إتقان هذه الوسيلة وذلك من خلال القيام بنشاط التعبير الشفوي والكتابي.

فرأينا كيف أن نشاط التعبير له عدة صور يختارها المعلم ويطبقها المتعلم لأن التعبير قد يكون غي مجالات عدة .

وتبين أيضا أنه من الأسباب التي تؤدي إلى ضعف التعبير تعود إلى محوريين أساسيين هما محور المعلم ومحور الطالب.

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي

تمهيد

1- الدراسة الاستطلاعية

2- أهداف الدراسة الاستطلاعية

3- حدود الدراسة

4- منهج الدراسة

5- التعريف بالمدرسة

6- أهمية المرحلة الابتدائية

7- تحليل الاستبيان

8- تحليل التعابير الكتابية

9- تحليل التعبير الشفاهي

خلاصة

تمهيد :

بعد الانتهاء من الجانب النظري الذي تناولنا فيه جملة من القضايا اللغوية كان لزاما ان نقدم تصويرا آخر مكمل له ، ومتمثل في تطبيقه على أفراد العينة.

1- الدراسة الاستطلاعية :

تعتبر الدراسة الاستطلاعية خطوة أساسية قبل الاستقرار نهائيا على خطط الدراسة والغرض هو التدريب الأولي من أجل الاطلاع على الميدان والكشف على الصعوبات البيداغوجية

2- أهداف الدراسة الاستطلاعية :

إن الدراسة الاستطلاعية خطوة أولى في البحوث الميدانية، والهدف منها هو أخذ نظرة شاملة عن موضوع البحث وذلك من خلال :

- الإحاطة والإلمام بالمشكلة المراد دراستها من كل الجوانب.
- التعامل مع أفراد العينة ومدى تجاوبهم.
- كشف الصعوبات التي يمكن مصادفتها في الدراسة .
- تسمح لنا بالتعرف على الميدان الذي سيتم الدراسة فيه.
- تمكننا من إجراء مقابلات ميدانية مع أفراد العينة.

3- حدود الدراسة :

تم تطبيق اجراءات الدراسة الميدانية في مدرسة دعمش الحفناوي وبالنور لزهاري بحاسي خليفة وكانت العينة هي السنة الرابعة ابتدائي .

4- منهج الدراسة :

إن تحديد طبيعة الظاهرة المدروسة وأبعادها لا يتأتى إلا عن طريق منهج علمي سليم فهو الطريقة التي يتبعها الباحث خلال بحثه وعليه فإن النهج الاحصائي هو المتبع لإنه يتناسب مع طبيعة الموضوع.

5- تعريف المدرسة:

ثمة تعريفات كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر مايلي:

- المدرسة هي المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حجاته الأساسية .
- المدرسة هي مؤسسة التي أنشأها المجتمع لتربية وتعليم الصغار نيابة عن الكبار الذين شغلتهم الحياة إضافة إلى تعقد وتراكم التراث الثقافي1.

6- أهمية المرحلة الابتدائية:

تنبع أهمية المرحلة الابتدائية في كونها البداية الحقيقية لعملية التنمية الفكرية لمدارك الأطفال وإكسابهم الوسائل الأولى لتحصيل المعرفة، كما تتضاعف أهميتها من خلال إدراك أن البيئة المدرسية في تلك المرحلة والتي تمثل كل شيء تقريبا بالنسبة للأطفال، فهم يكتشفون من خلالها أنفسهم ويحيطون بما يجري حولهم ويطلون منها على المجتمع الكبير بقيمه وعاداته وتقاليده [2].

ولا تقتصر أهمية المرحلة الابتدائية على الجانب التربوي و التعليمي فحسب بل تتعدى ذالك لتشمل جوانب صحية ونفسية مختلفة، فيرى المهتمون بالدراسات النفسية أن السنوات الأولى من حياة الطفل مهمة بالنسبة لحياته في المستقبل، وان كثيراً من المتاعب والأمراض البدنية والعقلية التي يعاني منها الشباب تعود أصولها إلى سنوات تربيتهم الأولى، وإن الرعاية الصحية والتوجيه المناسب في هذه الفترة يقللان من هذه المتاعب وتلك الأمراض[3] .

[1] صلاح الدين شروخ ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم الحجار – عنابة ، د ط ، 2004، ص 72

[2] شفشق محمود عبد الرزاق ، المدرسة الابتدائية وأنماطها الأساسية واتجاهاتها العالمية المعاصرة ، دار القلم ، الكويت ، ط2 ، 1999ص21

[3] فهمي مصطفي ، الصحة النفسية ودراسات في سيكولوجية الطفل ، در النشر الخارجي ، القاهرة – عمان ، د ط ، 1984، ص 37

7- تحليل الاستبيان:

جدول 1 : ماهي اللغة المتعامل بها داخل الصف؟

الفئة	التكرار	النسبة
الفصحى	05	%35.71
العامية	00	%00
بين الفصحى و العامية	09	%64.28
المجموع	14	%100

يوضح الجدول نسبة اللغة المتعامل بها داخل الصف المدرسي، حيث نجد أن الفصحى مستعملة بنسبة35.71 % و هذا دليل على ضعف التعامل بها في الوسط التعليمي لوحدها فقط .

أما الاستعمال المدمج بين الفصحى و العامية فنجد نسبته 64.28 % و هي نسبة مرتفعة مقارنة بالفصحى فقط و يمكن إرجاع ذلك إلى سهولة فهم الفصحى إلى جانب العامية، أي أن الفصحى تعتبر في نظر التلميذ صعبة من دون العامية و مرد ذلك أن العامية هي اللغة التي تعود التلميذ على استعمالها في الحياة اليومية فهي لغة المنشأ أي أنها لغته الأولى بالإضافة إلى أن الوقت الذي يقضيه داخل المدرسة أقل بكثير من الوقت الذي يقضيه خارجها لذا نجد أن استعمال العامية يغلب عليه و لكن في نفس الوقت لا يجوز على الإطلاق استعمال العامية بمفردها .

جدول 02 :هل استخدام العامية أمر سيساعد على إيصال المعلومة بشكل أوضح؟

الفئة	التكرار	النسبة
نعم	07	%58.33
لا	05	%41.66
المجموع	12	%100

من خلال دراسة هذا الجدول نلاحظ أن نسبة استخدام العامية يساعد على إيصال المعلومة و الفهم بشكل أوضح متقاربة، حيث كانت الإجابة بنعم بنسبة 58.33% أما الإجابة بلا فكانت بنسبة 41.66% و يمكن إرجاع هذا الأمر إلى المعلم في حد ذاته أولا ثم إلى التلميذ، حيث أن المعلم الذي يستخدم الفصحى ويحاول قدر الإمكان الاستغناء عن العامية عند تعذر فهم جزئية ما خلال الدرس و ذلك بتغيير طريقة شرحه و تقديمه و استبدال المفردات التي لم تفهم بمفردات أخرى فاللغة العربية الفصحى غنية بهذا الأمر.

أما نسبة الإجابة بنعم 58.33% يمكن إرجاعها إلى أن العامية قريبة من الفصحى أو أنها جزء منها أو أنها تساعد على إيصال المعلومة .

جدول 03 : ماهي الأنشطة الأكثر تداخلاً بين الفصحى والعامية ؟

الفئة	التكرار	النسبة
التعبير الكتابي	04	%22.22
التعبير الشفوي	09	%50
أنشطة أخرى	05	%27.77
المجموع	18	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن الأنشطة الأكثر بالتداخل بين الفصحى و العامية هي نشاط التعبير الشفوي إذ تمثل نسبة 50% باعتباره يتطلب جهدا فكريا، إضافة إلى الجرأة و الطلاقة في التعبير كذلك عدم توفير الوقت الكافي، لتنسيق الأفكار و تصحيحها، في حين بلغت نسبة الأنشطة الأخرى 27.22% فهي نسبة اكبر من نسبة التعبير الكتابي و يعود هذا إلى حرية التلميذ في التفكير و توفير الوقت الممكن للكتابة و الصياغة بشكل صحيح مقارنة بالتعبير الشفوي و هذا لا ينفي خلوه من التداخل الحاصل بين الفصحى و العامية و إنما بدرجة أقل .

جدول 04 :ما مستوى التلاميذ في التعبير ؟

الفئة	التكرار	النسبة
حسن	01	%7.14
متوسط	07	%50
ضعيف	06	%42.85
المجموع	14	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة مستوى التلاميذ في التعبير هي متوسطة 50% و ضعيفة 42.85% وهي نسب مرتفعة مقارنة بالنسبة للمستوى الحسن الذي يقدر 7.14 % و يعود ضعف التلاميذ في التعبير إلى صعوبة المادة بكونها تتطلب جهدا فكريا و لغويا، بالإضافة إلى التداخل اللغوي الحاصل بين الفصحى و العامية الذي يعيق التلاميذ أثناء تعبيرهم .

جدول 05 :هل الثنائية اللغوية (التداخل بين الفصحى و العامية)يتفاوت من تلميذ إلى آخر ؟

الفئة	التكرار	النسبة
نعم	14	%82.35
لا	03	%17.64
المجموع	17	%100

يلاحظ من خلال الجدول أن التداخل يتفاوت من تلميذ لآخر هي نسبة جد مرتفعة حيث بلغت 35. 82%و يعود هذا إلى التفاوت في القدرات العقلية و الفوارق الفردية، فالتلاميذ يتفاوتون في الاستيعاب و الفهم الصحيح بالإضافة إلى الرصيد اللغوي لكل التلميذ كما أن البيئة الاجتماعية و الحالة العائلية تلعب دورا كبيرا في هذا التفاوت، فالتلميذ الذي نشأ داخل أسرة ذات مستوى معيشي و ثقافي مرتفع ليس كالتلميذ الذي تربى داخل مستوى رديء كأن يكون أبواه أميين أو مزارعين مثلاً .

جدول 06 : ماهو المستوى من المستويات الأكثر بالتداخل في التعبير ؟

الفئة	التكرار	النسبة
تركيبي	03	%18.75
صوتي	04	%25
دلالي	09	%56.25
المجموع	16	%100

نلاحظ من خلال الجدول ارتفاع نسبة المستوى الدلالي حيث كانت 75. 56 % و يعود هذا إلى صعوبة معرفة معاني بعض الكلمات بالفصحى فيلجأ التلميذ إلى استخدام بعض الألفاظ العامية التي تحمل نفس المعنى أو الشبيه به أما مستوى التركيبي أو الصوتي حين تقاربه النسب فيه فبلغت فهو يرجع إلى نفس السبب إلى 18.75 % و25%

وإن كانت هناك بعض الأصوات في العامية لا يوجد الفصحى إلا أنها تنطق صوت أخر قريب منه:

جدول 07 : هل الثنائية اللغوية في التعبير لدى التلاميذ أمر ايجابي او سلبي؟

الفئة	التكرار	النسبة
إيجابي	05	%29.41
سلبي	12	%70.58
المجموع	17	%100

يلاحظ من خلال الجدول أن الثنائية اللغوية (الفصحى و العامية) في التعبير لدى التلاميذ هي أمر سلبي حيث يلفت النسبة 58. 70 % و يعود ذلك إلى أن اللغة الواجب التعامل بها في المدرسة هي اللغة الفصحى فقط ، لا الفصحى و العامية ، " و أن توضع العامية في موقعها المناسب وذلك من خلال الرضى بها لغة للبيوت ...

فالعربية الفصحى هي اللغة التي نزل بها القرآن و ستظل باقية خالدة و لا يمكن استبدالها بالعامية أو جعلها (الفصحى و العامية) في درجة ومستوى واحد.

جدول 08 : هل توظيف العامية إلى جانب الفصحى في التعبير أمر مقصود ؟

الفئة	التكرار	النسبة
نعم	03	%23.07
لا	10	%76.92
المجموع	13	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن التلاميذ الذين يستخدمون العامية إلى جانب الفصحى بقصد في تعبيرهم بلغت نسبتهم 07. 23 % و الذين من غير قصد بلغت نسبتهم 92. 76%

و يمكن إرجاع ذلك إلى دورا المعلم و طريقة تقديمه للدرس و استعماله للعامية والفصحى فالمعلم الذي يتعامل بالفصحى فقط تجد تلاميذه قل ما يستخدمون العامية و أن استخدموها فتكون بنسبة ضئيلة جدا تكاد تكون منعدمة.

أما المعلم الكثير التوظيف للعامية تجد تلاميذه يزاوجون بين العامية ، العامية الفصحى كثيرا ، فلو كانت لديه ثروة لغوية لما لجأ للعامية ليسد مبتغاة ، فاللجوء عن غير قصد يكون لاستيفاء الحاجة فقط أي للضرورة القصوى

جدول 9 :ماهي أسباب استخدام العامية في التعبير عند التلاميذ؟

الفئة	التكرار	النسبة
تعود إلى التكوين السابق	5	%33.33
تعود إلى القدرات الفردية للتلاميذ	8	%53.33
أسباب أخرى	02	%13.33
المجموع	15	%100

تعددت أسباب استخدام العامية، فهناك من أرجعها إلى القدرات الفردية للتلميذ حيث بلغت النسبة53.33 % يستخدم اللغة العامية في حياته اليومية و لكن عند دخوله للمدرسة سيواجه لغة ثانية تختلف عن لغته الأولى و هي اللغة الفصحى، لغة التدريس و الكتابة و هذا ما يخلق مصدر الصعوبات .

و يمكن القول بأن التلميذ هنا عاجز عن تكوين لغته أو أنه لا يجد من يأخذ بيده للنهوض بلغته و القدرات ملكة و اكتساب و هناك من أرجعها إلى التكوين السابق حيث بلغت النسبة 33.33% و هذا راجع إلى عدم الاهتمام بلغة الطفل في النشأة الأولى و ترك المجال واسع للعامية و عدم الاهتمام بالفصحى بالقدر الكافي .

و من خلال الاطلاع على النتائج الدراسية للتلاميذ (معدل) تبين أن التلاميذ المتحصلين على معدلات ضعيفة هم الأكثر توظيفا للعامية و العكس صحيح و بالتالي فضعف النتائج الدراسية بالنسبة للتلاميذ تعتبر سبب من أسباب استخدامه للعامية .

جدول 10 :ماهي طرق التقليل من توظيف العامية للحفاظ على اللغة العربية الفصحى ؟

الفئة	التكرار	النسبة
الاهتمام باللغة الفصحى	06	%50
زيادة حصص التعبير	05	%41.66
جوانب أخرى	01	%08.33
المجموع	12	%100

نلاحظ من خلال الجدول بعض الحلول أو الطرق للتقليل من العامية داخل المحيط المدرسي حيث بلغت نسبة الاهتمام باللغة الفصحى50 % و نسبة زيادة حصص التعبير 41.66% وجوانب أخرى 08.33% .

نلاحظ أن نسبة الاهتمام باللغة الفصحى و زيادة حصص التعبير هي نسب متقاربة و يمكن إرجاع ذلك إلى أن الفصحى ينقصها الاهتمام فعلى المعلم أن يهتم باللغة التي يتعامل بها لا أن يبلغ مقصودة خلال الدرس فقط و إنما يجب أن يكون بلغة فصيحة و أن لا يتساهل مع تلاميذه في التعبير بغيرها و ذلك من خلال تبيان مقام اللغة العربية الفصحى و ترشيح الافتخار بها لدى متعلميها و محاولة التنافس المحمود في الحفاظ عليها فهي لغة القرآن الكريم.

بالإضافة إلى زيادة حصص التعبير و الاستماع إلى المتعلمين و محاولة تصحيح أخطائهم اللغوية و تعويدهم على التعامل بالفصحى و ترك العامية من خلال تبيان أو تعويض كل مفردة عامية في تعبيرهم بالمفردة الصحيحة حتى تتكون لديهم ثروة لغوية فصيحة شيئا فشيئا.

النتائج الجزئية :

من خلال الجداول المدروسة يمكننا أن نستنتج ما يلي :

- الواقع اللغوي في مدارسنا هو واقع لغوي غير مرضي لما تعاني منه اللغة العربية الفصحى من تداخل الفصحى مع العامية في الصف المدرسي مما يجعل الفصحى صعبة في نظر التلاميذ.

- استخدام العامية إلى جانب الفصحى يساهم في إيصال المعلومة و الفهم بشكل أوضح مع تأثير هذا الأمر على أنشطة التعبير بنوعية الشفوي و الكتابي .

- الأنشطة الأكثر بالتداخل بين الفصحى و العامية هي نشاط التعبير الشفوي.

- مستوى التلاميذ في التعبير هو مستوى متوسط لكونه بتطلب جهدا فكريا و لغويا .

- الثنائية اللغوية (العامية و الفصحى) تتفاوت من تلميذ لآخر.

- ارتفاع نسبة الأخطاء على المستوى الدلالي و هذا راجع إلى صعوبة معاني بعض الكلمات بالفصحى.

- الاستعمال غير المقصود للعامية في التعبير بشقيه ، و هذا راجع إلى المعلم و طريقة تدريسه و اللغة التي يتعامل بها .

- الاستخدام المفرط للعامية إلى جانب الفصحى يكون له تأثير سلبي مما يؤدي إلى ضعف التلاميذ لغويا .

- أهم أسباب استخدام العامية في التعبير عند التلاميذ تعود إلى القدرات الفردية .

- القدرة المعرفية المحدودة للتلميذ تجعله عاجزا عن تكوين لغته و هذا راجع إلى قلة الاهتمام بلغة الطفل في النشأة الأولى .

- الاهتمام باللغة العربية الفصحى من قبل مستعمليها بشكل أكبر يساهم في التقليل و التعامل العامية.

8- تحليل التعابير الكتابية

الثنائية اللغوية في التعبير :

إن الإنسان العربي يجد نفسه مضطر لاستخدام الفصحى و العامية معًا فإحداهما تختلف عن الأخرى فإما من ناحية الأصوات و قواعد بناء الجملة و الدلالة ...

فالعامية تستخدم في الحديث اليومي و يكتسبها بالتقليد و المحاكاة منذ الطفولة، في حين أنه بحاجة إلى تعلم الفصحى في المدرسة و هي تقتصر في كثير من الأحيان على الكتابة فقط دون الحديث اليومي.

فالثنائية اللغوية (العامية و الفصحى) تحدث عند المتكلم على جميع المستويات و لكن ليس بنفس الدرجة حيث يأخذ أحدى المستويات الحيز الأكبر ، و سنحاول استخراجه في مجموعة التعابير الخاصة بالعينة المدروسة .

1- المستوى الصوتي :

- **تحليل بعنوان : الاختبار عن رحلة مدرسية**

النموذج :

العامية	الفصحى
وَصِلنا	وَصَلنا
نجري	أجري
العشى	العشاء

نلاحظ من خلال النموذج أن الفتحة أبدلت كسرة و الألف ياء في العامية و تسمى هذه الظاهرة الإمالة و الغرض منها تحقيق التناسب بين الأصوات و العمل على صيرورتها على نمط واحد[1] .

– تحليل التعبير بعنوان : الدخول المدرسي

النموذج :

العامية	الفصحى
زلست	جلست
نَاياسيدي	أنا يا سيدي
شيريت	إشتريت

– تحليل التعبير بعنوان : عيد الأضحى

النموذج :

العامية	الفصحى
ياكل	يأكل
أعطِيناه	أَعْطَينا له
بغيت	يَقَيْتُ

نلاحظ من خلال النماذج التعبيرية أن الثنائية متواجدة بنسبة ملحوظة في مدارسنا الابتدائية و لا يستهان بها كون الصوت أصغر وحدة لغوية حيث نجد في كثير من الأحيان حذف لبعض الحروف أو استبدالها ، كذلك الابتداء بساكن في الغالب مع حذف حركة الحرف الأخير (علامة

[1] – ينظر : كمال بشر ، دراسات في علم اللغة ، دار الغريب للطباعة، دط ، د ت، ص 75

الإعراب) أما اللغة الفصحى فهي لا تبدأ بساكن و إنما بحركة مع تحقيقها لعلامة الإعراب و توجد وحدات صوتية لا توجد في العامية مثل الثاء ، (ث) فإنها تنطق أصوات أخرى قريبة منها في الصفة أو المخرج أو كليهما معا مثل (ثوم – توم – ثمن – تمن) في بعض المناطق .

2- المستوى الدلالي :

و هو دخول مستوى لغوي (ل1) في مستوى لغوي آخر (ل2) عن طريق تغيير معنى الكلمة بالباسها معنى من (ل1)

- **تحليل تعبير بعنوان : الاختبار عن رحلة مدرسية**

النموذج :

العامية	الفصحى
حوسنا	تجولنا
الحجري	الثلج
غديت	تهت

- تحليل التعبير بعنوان : الدخول المدرسي

النموذج :

العامية	الفصحى
سطوج	مقلمة
زينة	أقلام ملونة
عساس	حارس

– تحليل التعبير بعنوان : عيد الأضحى

النموذج :

العامية	الفصحى
كبش	خروف
حشيش	عشب
موس	سكين
ماضي	حاد

يلاحظ من خلال النماذج أن العلاقة بين الفصحى و العامية دلاليا لم تطلب فيها الاتفاق التام فهي ما بين التوسع و الضيف لها.

فدلالة الكلمة تختلف من المجتمع لآخر ، و من منطقة لأخرى في المجتمع الواحد ، فقد يستخدم المتكلم لفضا في اللغة الثانية و يقصد بها المعنى الذي تدل عليه لغته الأولى مثل كلمة الشتاء التي تدل في الفصحى على فصل الشتاء و يقصد بها أحيانا بالعامية في بعض المناطق المطر كما تجد في السؤال على المكان الذي يجئ في الفصحى نقول: من أين جئت؟ و في العامية نسأل: منين جيت ؟

و كذلك في كلمة ما عنديش في العامية فهي نحت من جملة ما عندي شيء في الفصحى[1].

نجد أيضا كلمة الجزائر في العربية الفصحى تقابلها في العامية دزاير حيث يدل حرف الهمزة على النبرة ياءً و الجيم دالاً في العامية و هناك عدة كلمات تحمل معنى واحد ، فكلمة قفز مثلا في الفصحى تقابلها نقز في العامية و المعنى واحد و هو الانتقال من المكان العالي إلى المكان السفلي[2].

[1] العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى ، ص 15

[2] المرجع نفسه ، ص 17-18

المستوى الصرفي :

تنقسم الكلمة في العامية كما في الفصحى من اسم و فعل و حرف ، حيث أن الفعل ينقسم بدوره إلي أزمنة (ماضي – مضارع – أمر) .

*** الماضي :**

مثال : ذلك جِيء في العامية تقابلها في الفصحى حضر.

*** المضارع :**

مثال : ذلك في العامية يروح تقابلها في الفصحى يذهب.

*** الأمر :**

مثال : ذلك في العامية إِكْتِبْ تقابلها في الفصحى أُكْتُبْ .

كذلك من ناحية ضيغ الأفعال نجد الصحة و الاعتلال.

1– الفعل الصحيح :

– السالم : مثال ذلك في العامية خَرَجْ تقابلها في الفصحى خَرَجَ .

– المهموز : مثال ذلك في العامية كْلي ، ياكل تقابلها في الفصحى أكل ، يأكل .

– المضعف: مثال ذلك في العامية مِدّ تقابلها في الفصحى مدّ.

2– الفعل المعتل :

– الفعل المثال : في العامية نجد ، وِجَدْ و تقابلها في الفصحى وَجَدَ.

– الفعل الأجوف : في العامية قال، و تقابلها في الفصحى قال.

– الفعل الناقص : نجد في العامية مثلا ، بِكي و تقابلها في الفصحى بَكى.

– الفعل اللفيف : نجد في العامية مثلا ، وِعِى و تقابلها في الفصحى وَعَى.

و نلاحظ أيضا حضور معظم ضمائر الرفع المتصلة في العامية و هي كما يلي : (هو ، هي ، هن ، نحن (احناي ، احني) ، أنا (ناي ، ني) أنتَ ، أنتِ ، أنتم ، أنتن).

و غياب ضمائر المثنى في حالتي المخاطب و الغائب ، المذكر و المؤنث ، مع الاحتفاظ بنون النسوة في جمع الغائبات (هن) و جمع المخاطبات (أنتن) كما احتفظت أيضا بنون النسوة في تصريف الأفعال في الماضي و المضارع لاسيما عند كبار السن .

أما المثنى فقد اختفى في الضمائر و الأفعال أما التثنية تثنية الاسم لا تزال مستعملة و بصفة مطردة ، كما نستعمل أيضا علامات من أصل ثلاث علامات كانت تستعمل في الفصحى هي : التاء المربوطة و الألف الممدودة و المقصورة .

و يلاحظ زوال العلامة الأخيرة (الألف المقصورة) و بقاء التاء المربوطة و الألف الممدودة مع تسهيل أو حذف الهمزة مثل : (حمرا ، حمراء) – (حِربا ، حِرباء)[1].

الالتزام بها التنبيه في كل حالات اسم الإشارة ، بل الاقتصار عليها (هِزْ هَالكِتابْ– خُذْ هذا الكتاب) أما العدد و المعدود فنجد فيها توافقها و ذلك كون العدد نعتا للمعدود[2]

[1] لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث ، ص 30-31

[2] ينظر: المرجع نفسه ، ص 32

المستوى التركيبي :

النموذج 01 :

العامية	الفصحى
غديت في الطريق	تهت في الطريق

النموذج 02 :

العامية	الفصحى
المطر قوي	المطر غزير

نلاحظ من خلال النموذجين أنه لا يوجد اختلافا في مكونات الجملة بين الفصحى و العامية ، حيث تتكون الجملة فيهما من المسند إليه بالنسبة للجماعة الإسمية ، كذلك بالنسبة للجملة الفعلية فلا نجد أيضا اختلافا من خلال النموذج من حيث المسند و المسند إليه.

و يجوز التقديم و التأخير في الفصحى كما في العامية ، و الأصل أن يتقدم المسند و يتأخر المسند إليه و قد يتأخر أحدهما و جوبا أو جوازا كما يتقدم أحدهما وجوبا أو جوازا .

مثال ذلك في تقديم المسند إليه على المسند في العامية (لِقْرَاب جَوُ) تقابلها في الفصحى : الأقارب جاؤوا .

و يجوز الحذف في الفصحى كما يجوز في العامية ، و ذلك عند الرد على سؤال فيكون الجواب و إلا حتى و لو حذف المسند.

مثال ذلك في العامية قديش اربحت؟ فيجب عشرة فتقابلها في الفصحى : كم ربحت؟ عشرة.

النتائج الجزئية :

من خلال التعابير استنتجنا ما يلي :

- السمات الصوتية للعامية هي تقريبا ذاتها سمات الفصحى ، كتغيير الفتحة إلى كسرة في بداية الكلمة ، و تخفيف الهمزة أو حذفها ، و إن كان هناك تغيير أو استبدال صوت آخر فإن هذا الأخير هو صوت قريب منه في الصفة أو المخرج أو كلاهما معا .
- لا نجد اختلافا في مكونات الجملة بين الفصحى و العامية حيث تتكون الجملة في الفصحى من مسند و مسند إليه و هذا ما نجده في العامية .
- الثنائية اللغوية (الفصحى و العامية) عند المتكلم يحدث التداخل فيها على مستويات عدة ، حيث يأخذ المستوى الدلالي الحيز الأكبر.
- يجوز التقديم و التأخير في الفصحى كما يجوز في العامية .
- السمات الصرفية للعامية هي ذاتها بسمات الفصحى ، من حيث زمن الأفعال (ماضي – مضارع – أمر) من حيث الضمائر و التأنيث ...
- الصلة بين اللغة العربية و العامية هي صلة وثيقة حيث ضلت على مر التاريخ تخدم بعضها بعضا.

9- تحليل التعبير الشفوي

قمت بالحضور في حصة التعبير الشفوي بابتدائية دعمش الحفناوي ببلدية حاسي خليفة يوم : 2015/10/03 على الساعة 11صباحاً وعرض على أحد التلاميذ موضوعاً (المشاجرة) فعبر لي ، أحد التلاميذ وسجلت تعبيره كالتالي :

في يوم من الأيام تعاركت أنا وبنت جيراننا لأنها ضربت أختي الصغيرة بقوة حتى خلت الدم يخرج من انفها و بقيت من هاك اليوم انعسلها حتى حكمتها وخلصلتها الضربة وعادت اتخاف مني ولا تضرب اختي الصغيرة ابداً .

سنقوم باستخراج الألفاظ العامية من التعبير وتصحيحها كالتالي :

العامية	الفصحى
تعاركت	تخاصمت
خلت	أصبح
من هاك اليوم	منذ ذلك اليوم
انعسلها	أترقبها
حتى حكمتها	حتى مسكتها
خلصتلها	رددت لها
عادت اتخاف مني	أصبحت تخاف مني

خلاصة الفصل

في نهاية هذا الفصل الذي قمنا فيه بالدراسة الاستطلاعية وبالتعرف على مفهوم المرحلة الابتدائية وأهميتها تبين أن الثنائية اللغوية في التعبير لدى التلاميذ متواجدة بنسبة ملحوظة ولا يستهان بها كون هذه المرحلة (الابتدائية) هي الركيزة والدعامة التي سيبني عليها التلميذ مراحله التعليمية اللاحقة لها لذا يجب الاهتمام بها بشكل أكبر والتركيز على الأخطاء الشائعة وتصحيحها وعدم الاستهانة بها .

فالمرحلة الابتدائية تؤثر بشكل فعال على سلوك الفرد وميوله وتقوم بدور الموجه المباشر في بناء فكر التلميذ وتوجيهه من خلال تزويده بأولويات المعرفة وأساسياتها اللازمة لتمكينه في المستقبل من تحقيق الإنتاج المثمر والبناء الفعال.

خاتمـــــة

خاتمة

وفي ختام هذا البحث وبعد الدراسة النظرية والتطبيقية لهذا الموضوع، التي حاولنا فيه الكشف عن مشاكل الثنائية اللغوية في التعبير عند تلاميذ السنة الرابعة إبتدائي من جهة وعن مواطن التشابه في الإكتساب بين لغة الأم واللغة الثانية، فتوصلنا إلى النتائج التالية:

_ اللغة تعيش بالاستعمال وتموت بعدمه، ولها عدة وظائف مهمة من بينها التواصل. .

_ تمثل المدرسة قاعدة التعليم كله والاساس الذي تبنى عليه كل تربية.

_ إن المدرس هو أهم العناصر الفعالة في العملية التعليمية وأن الطرائق التي يستعملها لها أهميتها البالغة في عملية التعليم.

_ واقع اللغة العربية في مدارسنا غير مرضي، ويمكن إرجاعه إلى انتشار اللهجات المحلية، وطرق التدريس المستخدمة.

_من الاسباب المؤدية لاستفحال الثنائية في مدارسنا هو عدم محاسبة المعلم للمتعلم عند استعماله للعامية.

_ التعبير غاية وجميع المواد وسائل معينة ، فالشفوي يعودهم على التفكير واتقان الاجابة، أما الكتابي فينبغي مراعاته في جميع الانشطة التي تتطلب الكتابة مثل : الاملاء ، الخط ...

_ تعود صعوبة التعبير عند التلميذ إلى الخجل و مزاحمة العامية للفصحى .

_ الضعف العام للغة عند متكلميها مرده للأسرة اولا والى البيئة التعليمية ثانيا.

_ هناك نقاط مشتركة بين اللغة الاولى واللغة الثانية في جميع المستويات مما يجعلها قريبة منها .

_ يميل الناطقون بالعامية (اللهجة السوفية) إلى الابدال أو حذف بعض الاصوات.

ـ إن المتكلم بالعامية (اللهجة السوفية) يسهل عليه الانتقال من الجملة الاسمية إلى الفعلية كونها موافقة في تراكيبها للفحصى الى حد كبير مع بعض التغيرات البسيطة.

ـ من أهم خصائص اللغة العربية الفصحى الاعراب.

ـ إهمال النظام العامي الإعراب ومن أمثلة ذلك حذف النون في الأفعال الخمسة.

و في نهاية هذا الموضوع نرجو ان قد نكون قد وفقنا في الالمام به وتغطية أهم جوانبه.

ويبقى البحث في هذا الموضوع واسع ومتشعب وليس من اليسر تغطيته من كل جوانبه، فهناك آفاق بحث كثيرة في هذا الموضوع مثلاً: كأن تكون هناك دراسة مقارنة بين الفصحى والعامية من ناحية المستوى الدلالي لأنه الأكثر تأثيراً.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم**: برواية حفص بن نافع.

- **قائمة المصادر والمراجع:**

  - **المصادر:**

1. ابن خلدون ، مقدمة ، تج: لونان بإخراج جديد، دار الكر للطباعة والنشر بيروت لبنان، د ط، 2004.

2. ابن منظور، لسان العرب، الجزائر، ج9، ط1، 2008.

3. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: علي النجار، دار الهدى، بيروت، ج1، ط1، 2006.

4. أبو بكر عبد القادر الغازي، مختار الصحاح، تع: يحي مراد، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2007.

5. جمع من كبار اللغويين العرب، المجمع العربي الأساسي ، د ط ، الأوراس، 1989.

6. عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ، تج: محمد جاد المولى، بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، على البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، ج1، د ط، 1987.

7. لويس معلوف، المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت لبنان، ط 27، 1984.

  - **المراجع:**

8.ابراهيم انيس، الأصوات اللغوية، دار النهضة، القاهرة – مصر، د ط، د ت.

9.أحمد العمايرة، بحوث في اللغة والتربية، دار وائل للنشر، عمان الأردن، ط 1، 2008.

10. أحمد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضو علم الدلالة الحديث، مطبعة مزوار الوادي، ط 1، 2012

11. اندري مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، تر، سعدي الزبير ، دار الآفاق، د ط، د ت،

12. حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الرشيد للنشر، د د ط، 1980

13. خليل ابراهيم العطيلة، في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ للنشر، بغداد، د ط، 1983.

14. راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، اللغة العربية بين التنظير والتطبيق، دار الميسرة، عمان، ط1، 2003

15. رشدي أحمد طعمية، محمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، ط 2، 2001.

16. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1997.

17. سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2004.

18. شفشق محمود عبد الرزاق، المدرسة الابتدائية وانماطها الاساسية واتجاهاتها العالمية المعاصرة، دار القلم، الكويت، ط2، 1999.

19. صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، ط 4، 2009.

20. صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دار هومة، الجزائر، د ط، 2008.

21. صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، دار هومة، الجزائر، د ط، 2003

22. صالح راشد غنيم آل غنيم، اللهجات في كتاب سيبويه، دار ا لمدني، المملكة العربية السعودية، ط1، 1985.

23. صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم، الحجار – عنابة ، د ط، 2004.

24. طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق، عمان ، الاردن، ط 1، 2005.

25. عبد الباسط متولي خضر، أثر تعلم لغة اجنبية في سن مبكرة على النمو اللغوي للطفل، دار الكتاب الحديث، القاهرة، د ط، 2007.

26. عبد الرحمان الحاج الصالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، الجزائر، د ط، 2007.

27. عبد الرحمان الهاشمي، التعبير فلسفته واقعة- تدريسه – أساليب تصحيحية، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 2001.

28. عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار الميسرة للنشر، عمان، الاردن، ط 1، 2008

29. علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، ، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1997

30. علي بن محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، دار احياء التراث العربي، بيروت ،لبنان، ط 1، 2003.

31. علي عبد الواحد الوافي، فقه اللغة، دار النهضة، مصر، ط 3، 2004.

32. فراس السليتي، فنون اللغة – المفهوم، الأهمية – المقدمات، البرامج التعليمية ، عمان، الأردن، ط1، 2008.

33. فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار اليازوردي، الأردن، عمان، د ط 2006.

34. فهمي مصطفى، الصحة النفسية ودراسات في سيكولوجية الطفل، دار النشر الخارجي، القاهرة، د ط، 1984.

35. كبار من العلماء والأدباء والكتاب، مستقبل اللغة العربية بأقلام كبار العلماء والأدباء والكتاب في القرن العشرين، دار هومة، الجزائر، د ط ، 2007.

36. لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، تر، محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، الجزائر، د ط، 2006

37. محمد ابراهيم الحمد، فقه اللغة- مفهومه – موضوعاته - قضاياه، دار بن خزيمة، المملكة العربية السعودية، ط 1، 2005

38. محمد فرحات القضاة، تنمية مهارات اللغة العربية والاستعداد القرائي عند الطفل الروضة، دار الحامد للنشر، الأردن –عمان، ط 1، 2006.

39. نادية رمضان النجار، اللغة العربية وانظمتها بين القدامى والمحدثين، تح: عبده الراجحي، الاسكندرية، د ط، د ت.

40. نايف محمد معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، بيروت، ط1، 1985.

41. نواري سعودي ابو زيد، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، بيت الحكمة، الجزائر، ط 1، 2012.

- **الرسائل:**

42. كريمة أوشيش، التداخل اللغوي في العربية: تدخل العامية في الفصحى لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، اشرف عبد الرحمان الحاج صالح، فيفري، الجزائر، 2002.

- **المجلات:**

43. جماعة من المؤلفين، اللغة الأم- مجلة تتناول مقالات عدة في – اللغة الام – دار هومة، الجزائر، د ط، 2004.

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معهد الآداب واللغات **المستوى:** ثانية ماستر

قسم اللغة العربية **التخصص:** علوم اللسان

استبيان

ضع العلامة [×] في المكان المناسب:

1- ماهي اللغة المتعامل بها داخل الصف؟

الفصحى	العامية	بين الفصحى والعامية
☐	☐	☐

2- هل استخدام العامية أمر سيساعد على إيصال المعلومة بشكل أوضح؟

نعم	لا
☐	☐

3- ماهي الأنشطة الأكثر تداخلاً بين الفصحى والعامية؟

التعبير الكتابي	التعبير الشفوي	أنشطة أخرى
☐	☐	☐

4- ما مستوى التلاميذ في التعبير؟

حسن	متوسط	ضعيف
☐	☐	☐

5- هل الثنائية اللغوية (التداخل بين الفصحى و العامية)يتفاوت من تلميذ إلى آخر؟

نعم	لا
☐	☐

6- ما هو المستوى من المستويات الأكثر بالتداخل في التعبير؟

تركيبي	صوتي	دلالي
☐	☐	☐

7- هل الثنائية اللغوية في التعبير لدى التلاميذ أمر إيجابي أو سلبي؟

إيجابي	سلبي
☐	☐

8- هل توظيف العامية إلى جانب الفصحى في التعبير أمر مقصود؟

نعم	لا
☐	☐

9- ماهي أسباب استخدام العامية في التعبير عند التلاميذ؟

تعود إلى التكوين السابق	تعود إلى القدرات الفردية للتلاميذ	أسباب أخرى
☐	☐	☐

10هل للعامية أثر سلبي على المستوى الدلالي؟

نعم	لا
☐	☐

11- ماهي طرق التقليل من توظيف العامية للحفاظ على اللغة العربية الفصحى؟

الاهتمام باللغة الفصحى	زيادة حصص التعبير	جوانب أخرى
☐	☐	☐

رحلة مدرسية

ذهبنا إلى الرحلة أنا ومعلمين والكثير من التلاميذ وركبنا الحافلة ومشت كثيرا حتى وصلنا إلى بجاية وعندما وصلنا ارتحنا قليلا ثم جلسنا ورأينا المناظر الجميلة وكنت فرحانا بدأنا نجري مع أصدقائي وعندما رجعنا ذهبت إلى المرحاض وجدت في الطريق شيبة وبحثت عن المعلم موجودة بجنبه وبعدها ذهبنا وأكلنا العشاء وكان الطرد فوق جدا

عيد الأضحى

في عيد الأضحى اشترى لنا أبي كبش العيد فوضعناه في المزرعة ثم أعطيناه الحشيش من المزرعة وبقيت معه طول النهار وكنت أنظر إليه وهو يأكل.

ورجعت أنا وأبي إلى المنزل وفي الصباح بدأ العيد فذهب أبي وجاء بالكبش وبعد صلاة العيد ذبح أبي الكبش بحوش ما فيوا كلنا اللحم حتى شبعنا.

الدخول المدرسي

عندما دخلنا إلى المدرسة لبست الملابس الجديدة التي شريتها والتقيت بأصدقائي وسلمت عليهم ثم دخلنا إلى القسم فرأيت مع صديقتي العزيزة وقالنا المعلم من اشتاق إلى الدراسة فقلت نا يا سيدي ثم كتب لنا الأدوات لكن أبي لم يشتري كل الأدوات فلم يشتري لي سطوح وريشة وكان عساس المدرسة ذهب وجاء رجل آخر.

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

المقدمة.....أ

الفصل الأول: الثنائية اللغوية

I- بين الثنائية والازدواجية والتداخل.....07

1- تمهيد.....07

مفهـوم الثنائيــة.....08

مفهوم الإزدواجية اللغوية.....09

الفرق بين الثنائية و الإزدواجية. 10

1- تعريف التداخل لغة واصطلاحا.....11

2- أسباب التداخل 12

II – اللغة بين الفصحى والعامية.....14

مفهوم اللغة لغة واصطلاحا.....15

تعريف اللغة العربية الفصيحة لغة واصطلاحا.....16

خصائص اللغة العربية الفصيحة: 18

تعريف العامية.....21

خصائص العامية (لهجة وادي سوف نموذجا).....22

علاقة اللغة العامية باللغة الفصحى 30

مفهوم اللغة الأم ولغة الأم.....31

الفرق بين اللغة الأم ولغة الأم.....32

خلاصة الفصل.....33

الفصل الثاني: التعبير ماهيته وتدريسه

I – ماهية التعبير.....35
تمهيد.....35
مفهوم التعبير لغة واصطلاحا.....36
أنواع التعبير.....38
مهارات التعبير.....40
أهمية التعبير.....41
II – تدريس التعبير وأهدافه.....42
تمهيد.....42
خطوات تدريس التعبير.....43
أهداف تعليم التعبير.....45
أسس التعبير.....46
أسباب ضعف التلاميذ في التعبير.....48
خلاصة الفصل.....49

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي

تمهيد.....51
الدراسة لاستطلاعية.....51
أهداف الدراسة الاستطلاعية.....51
حدود الدراسة.....51
منهج الدراسة.....51
تعريف المدرسة.....52
أهمية المرحلة الابتدائية.....52

تحليل الاستبيان.....53
النتائج الجزئية.....62
تحليل التعابير الكتابية.....63
1- المستوى الصوتي.....63
2- المستوى الدلالي.....65
3-المستوى الصرفي.....67
4-المستوى التركيبي 69
النتائج الجزئية.....70
تحليل التعبير الشفوي 71
خلاصة الفصل.....72
الخاتمة.....74
قائمة المصادر والمراجع.....77
ملاحق.....83
الفهرس.....89

الحمد لله